

م م شعاع كلمة

د / حمزة بن فايع
إبراهيم آل فتحي عسيري





شعاع كلمة □

ولكلِّ عقلٍ غَفْوَةٌ أو سَهْوَةٌ ** والحِرُّ محتاجٌ إلى التَّنبِيهِ

ابن المعتز



شعاع كلمة □

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الاستهلال

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين...

أما بعد ..،،

فهنا مقالاتٌ مختارة من شعاع الكلمة ، ولمعان اللفظة، وضوء
العبرة، ناسب هنا جمعها وتقريبها للإخوة القراء، ليحصل بها
الانتفاع، ويتم الاستمتاع ، وقد اختير لها عنوان (شعاع كلمة)
علها أن تشعَّ بخير، وترف بفائدة ، وتسطع بمعلومة ، وفقنا الله
وإياكم لكل خير، وجعل أقلامنا حججاً نافعات ، تنفعنا دنيا
وأخرى ، والله الموفق ..

محاييل عسير



١ / بل القرآن يحفظه...!

- ما تعلقَ بالقرآن متعلِّقٌ وحفظه إلا صار له القرآن حافظاً ومعيناً، ويعرف من جرّب الطريق.
- قيل للحسنِ البصري: (فلان يحفظ القرآن ، فقال : بل القرآنُ يحفظه !!) .
- فيه من أسرارِ الحفظ والرعاية والتوفيق والنصرة ما ليس يحاط به.
- لكنْ يعظم حملته بالتدبر وحسن العمل، وتوظيفه على النفس والحياة،!



■ قال ابن القيم رحمه الله في الزاد: (أهل القرآن هم العالمون به
والعاملون بما فيه وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من
حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن

أقام حروفه إقامة السهم) ..!

ووجدتُ في القرآن كلَّ رعايةٍ * * * ووجدتُ فيه العز والتوفيقا
ولمستُ فيه منارةً وضاءةً * * * والقلب رِقَّ لحسنه ترقيقا

■ حملته علماء، اذا اتقوا وأنابوا ونشروه في الناس (بل هو آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم) سورة العنكبوت .

■ يحفظهم حسيا بالسلامة من الاخطار، ويحفظهم معنويا
بالرفعة والتمكين والقبول العام ((يرفع الله الذين آمنوا منكم



والذين أوتوا العلم درجات) سورة آل عمران .

يمنحُ حامله السعادة المبهجة، والحياة الطيبة فتطيب سلوكه،

وتزهر أعماله وتصرفاته، فلا مكان للحزن والترح معه، يقول

هاشم الرفاعي: وَيُهْدِي أَلْمِي فَأَنْشُدُ رَاحَتِي فِي بَضْعِ آيَاتِ مِّنَ

الْقُرْآنِ!..!

■ حفظُ القرآن حفظٌ للعقل والصحة، والجسد واللسان

والبيان، يكتنفه الهدى من كل مكان، وتعايشه الموعظة،

وتخيم عليه الرحمات وتغشاه البُشريات ((... وهدى

ورحمة للمؤمنين)) سورة يونس.

■ إذا حفظ العبد ربه بكتابه وانتهاجه في حياته حفظه الله، وكتب

له أسباب النجاح والتأييد ((احفظِ الله يحفظك)).



■ فيه توحيد ونور وفقه وأخلاقيات وعلاقات وشرف تجمل

صاحبها، ومن تجمل بها جمّله الله في المحافل، ((وإنه لذكر

لك ولقومك وسوف تُسألون)) سورة الزخرف .

■ يحفظه الصغيرُ واليتيم والبئيس والخامل ، فيرفعهم الله فوق

كثير من خلقه . ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به

آخرين)).

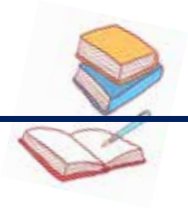
■ أبو العالية رفيعُ بن مهران _ رحمه الله - وهو إمام مقرئ

حافظ مسند - وكان مولى لامرأة - يقول : ((كان ابن عباس

يرفعني على السرير ، فتغامزت بي قريش ، فقال ابن عباس :

((هكذا العلم يزيدُ الشريفَ شرفا ، ويُجلسُ المملوكَ على

الأسرة)).



■ يصبحُ حافظه حجةً على الخلق، وعليما بهداياته، وبصيرا

بقواعده ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) سورة

النحل والأنبياء .

■ يغرُسُ في أهله الإيمانَ والصبر والتوكل وقوة اليقين ، ومكارم

الاخلاق، ومعارفه لا تنقضي لمن تدبر وتخلَّق ((وإنك لعلی

خلق عظيم)) قيل أدب القران ، ووُصف المختار ((كان

خُلِقه القرآن)) . عليه الصلاة والسلام .

■ يسلم حملته الضياع واعوجاج الطريق ((إن هذا القران

يهدي للتي هي أقوم)) سورة الإسراء .



■ يمنحُ صاحبه قوةً عقليةً وجسديةً، من جراء ديمة القراءة، وعمق التدبر ((واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)) جعلها من وصايا الجهاد .

■ يصلحُ أسقامَ القلوب وفساد الأفتدة، فتنتلق في مدارج الروح والربانية والاخلاص، غير مبالية بالدنيا وزخرفها ((هو خير مما يجمعون)) سورة يونس .

■ يُلبس أتباعه قوةً وهيبة ووقارا، لا تصنعه الأموال ولا الوجاهة ولا القصور المنيفة، والسبب في قلب خاشع ومدمع ساجم، وسلوك مخبت ((إنما يخشى الله من عباده العلماء)) سورة فاطر .



■ يسيرُ مع حامله كالدرعِ الحصينة، والسلاحِ المجهز، والبيان

القاطع والبرهان الملجم ((برهان من ربكم وأنزلنا إليكم

نورا مبينا)) سورة النساء .

■ العيشُ في ظلاله والاستغناءُ به عن الخلق، والانكفاء عليه

تلاوة وتدبرا وفهما واستذكارا، يورث صاحبه المنازل

العاليات والتاج الروحي ((قد أفلح من زكَّاهَا)) سورة

الشمس .

■ ما يُجمع في تدبره وتعلمه أضعاف ما يُحصل من علوم

أخرى، ولذلك تأسف غير واحد من الأبرار المتقين عن

انشغالهم ببعض العلوم كابن تيمية وغيره.



■ نقل أهل السير: لما غُسل أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ

المشهور، بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة

المصحف، قال: فما شكَّ من حضره أنَّه نور القرآن .

اللهم ارفعنا بالقرآن واحفظنا به، واجعلنا به هداة مهتدين ...

٢٧ / ١٠ / ١٤٣٨ هـ



٢ / الخطاب السنّي في التواصل الاجتماعي...!

- باتت مواقع التواصل مسرحاً للأحداث والتوجيه والنقد الثقافي والفكري والاجتماعي والتسويقي والتعريفية الذاتي وغيرها من المقاصد المشهورة هذه الأيام .
- ودخلها غالبُ فئات المجتمع نشراً وتعريفاً ودعاية وتعلّماً وتثقيفاً، وتشويشاً وتطبيعاً، لبيت مؤشراً قويا على التفاعل الإيجابي أو السلبي .
- ولكونها أقلاماً متفاوتةً ويسأل المرء عنها، ويندهش اذا رأى الإسفاف أو الانحطاط الكلامي أو الحوارية فيها، لا سيما إذا ظهر في البيئات الإسلامية،... ومن ثم ، فقد جاءت السنة



بخطاباتها التوجيهية، والتي تزم التجاوز، وتضبط الكلام،
وتعلم الناس فنون الحوار والمحادثة (فليقل خيراً أو
ليصمت).

■ مائة وأربعون حرفاً في تويتر مثلاً، كشفت معادن الناس
ومستواهم الأخلاقي من الانحطاطي والجيد من الرديء،
والواعي من الاستغفال، والصادق من الكاذب .
■ وبات اللغة المنحطة والمسفة، أو البديعة الرائقة مئنة على
المتابعة وعدمها. ومهما يكن من محاورات ومداولات ، ما
ينبغي لنا نسيان الأدب السني في هذا الباب ، ومنها:

١ / المقولاتُ الخيرة الطيبة : المصلحية المجدية وذات النفع
والأثر الحسن، فقد قال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله



واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)). ولو تخلقت أقلام
الحوار بذلك، لقل الجهل، وطابت الحكمة، وعم الوعي،
وسادت الأخلاق، وانكشف الأبالسة الأفاكون، والمرترقة
الجمّاعون ولكن...! قال علي رضي الله عنه (إذا تم العقل نقص
الكلام).

٢/ تجنب الطعونات البدائية: والآن مواقع إعلامية وأفراد
محسوبون على الكلمة والنشر والتنوير الإعلامي قد هبطوا
هبوطا مسفا وفي الحديث: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش البذيء). ونغفل أنها في سجل محفوظ، ومخزون
مرصود، (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) سورة ق.



٣ / الكفُّ اللساني: يسوق للخيرات ويعين المرء على ضبط

نفسه ، وتسريحه سبب الحرمان والانحدار إلى دركات النيران

والعياذ بالله، قال في الحديث الصحيح بعد أن علم معاذ رضي الله

عنه أبواب الخير (أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قلت : بلى

يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: " كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا! فَقُلْتُ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ : ثَكَلَتْكَ أُمَّكَ يَا

مُعَاذُ! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ : عَلَيَّ

مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ). رواه أحمد والترمذي وهو

صحيح ثابت .



٤ / الفُجْرُ الخصومي: إذ لا تخلو الساحة التقنية من جدليات عالية، واتهامات مبالغ فيها، وحجج مقابل توهمات، فينتهي المحجوج والغضوب إلى النُكر والبَحد، والتطاول اللفظي وفي الحديث جعلها صلى الله عليه وسلم من علامات المنافقين (وإذا خاصم فجر). ومن تداعي ذاك الشتائم والسباب واستعمال أسوأ الألفاظ وهو ما حرّمته السنة الشريفة..

٥ / السبابُ الشخصي: قال صلى الله عليه وسلم: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر). قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: فسبّ المسلم بغير حق حرام، بإجماع الأمة، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.



٦/ التكلّف الكلامي والتشّدق اللفظي: كالثرثرة الكلامية بلا

معنى سوى التعبير والفضفصة بلا قيم، أو المتفاسح توسعا

وتشّدقا، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال: (إنّ من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة

أحسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلسًا يوم

القيامة، الثرثارون، والمتشّدقون، والمتفيهقون). قالوا: يا رسول

الله قد علمنا الثرثارون والمتشّدقون، فما المتفيهقون؟ قال:

المتكبرون).

٧/ التحذير من الشائعات: وما أوسعها هذه الأيام، والتي باتت

منفتحة على كل شيء وتلعب وسائل أجنبية ومغرضة، ومأجورة

دورا في تطبيع الرأي العام على شاكلة معينة أو طابع مخصوص



لتمرير شيء أو مخادعة ثقافية أو اجتماعية...! أو في التحريض على بلادنا وعقيدتها وخصائصها، كفانا الله شرهم، وفي الحديث المشهور (**إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**) رواه البخاري .

٨ / الاستنزاهُ النبوي : فهو مدرسةُ صلى الله عليه وسلم في التأدب واللفظ واستعمال أحسن الألفاظ حتى مع خصومه.. فقد وصفه صحابته الكرام (**أنه لم يكن فاحشا متفحشا**). كما في صحيح البخاري، والفحش: أي ناطقا بالفحش ، وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ...! وقد انجرفت فئات في توير واستخدمت الأعراض والنساء بشكل محرّم ومجرّم، وتعف العرب والمعادن النفيسة في الجاهلية عنه، فضلا عن الإسلام .



٩ / تحري الصدق الخطابي: وطلبه والحرص عليه عناية وثبتا،

والتباعد عن الكذب وأشكاله ومن يتحراه ، وهو درس للنشطاء

والإعلاميين الذين ما فتئوا يتحرون كذبا ومبالغة وتزويرا وتزييفا،

ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى

الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى

الصدقَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى

الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ

وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) أخرجاه في

الصحيحين .



١٠ / الكلمة المسخوطة: والتي تحمل معانٍ مستقبحة، أو

ظاهرها ليس بضار ولا شائن، فيذيعها هزلا أو مازحا، أو تندرا

فيهوبها للقعاق، ويصاب بالحسرة الجاثمة، قال في الحديث (**إِنَّ**

الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا

فِي جَهَنَّمَ). وكم في بعضها من أذيات لفظية، ونبرات ردية،

وتهكمات عصية، تلو كها ألسنة غير مبالية ولا متأنية،،! بل بات

التسابق معلنا ومعجبا لدى بعضهم والله المستعان . وقال

الحكماء: (**لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَطْيَبَ مِنَ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ إِذَا طَابَا،**

وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَخْبَثَ مِنْهُمَا إِذَا خُبُّثَا).

ووالله لو تأدبت الأقلام الإلكترونية بأدب السنة لهانت



المشكلات وتضوّعت الأخلاق، وغلب الحزم الأخلاقي على

السفه الشائع، والزغل الذائع، والله المستعان .

ومضة / اتسعت التوجيهات النبوية لساناً، لاتساع ما يحدثه

الناس من تطورات، وذاك إعجاز نبوي..!

١٤٣٨/١٢/١٩ هـ



٣ / مسجد ليبرالي بالمقاس...!

- تتصاعدُ ظاهرة (الإسلاموفوبيا) في الغرب، ويشتد إرهاب الدول ضد القاطنين هنالك، ولكنهم يدركون أو بعضهم أن الحرب الزائدة تورث تدينا زائدا متماسكا .
- وبالتالي يلجأ بعض فلاسفتهم إلى اختراق الإسلام تشويها وتحريفا من مسلك الخلط والدمج المنفر، أو التهجين الملقق...!
- نحو السماح بتداخل الشرائع، وإيقاد شعلة التلبس، واشتتام رائحة الإسلام بلا معانٍ حقيقية...!



- فنحن مثلاً يقولون : لسنا ضد الإسلام، ولكن ضد تفاسير علماء المتشددین، والذين يضيقون بتفرد المرأة أو مساواتها بالرجل، زعموا...!
- (ألمانيا) تفتتح مسجداً هذه الأيام ، خليطاً من الجنسين، وبلا حجاب ولا حشمة ولا فواصل .
- الغربُ يريد إسلاماً لنا هشا ، منفتحاً على كل الانحرافات والخلاعات والتفاهات،،،! وقد يسميه معتدلاً، ويبالغ في دعمه وتبنيه، كما قال تقرير (مؤسسة راند) في (٢٠٠٧م):
(بناء شبكات إسلامية معتدلة).



■ والحريةُ في التصور الغربي، تعني تقديس الفرد في ممارسة كل

ما يشاء، ما دام محترماً للنظام العام، بلا رادع له من دين أو

خلق...!

■ وادعى القائمون عليه قصد تعريف المسلمين بأنفسهم،

والانفتاح بين الطوائف، ومحاربة التمييز ضد المرأة...!

■ من المؤسف صمت الدوائر الإسلامية وعدم استنكار ذلك،

تماهيا مع الوضعية القائمة أو خشية التهمة بالإرهاب

وشماعته...!

■ تدينٌ بمهانة، وصلاة بفجور، وقرآن بنفاق، وتلاوة مع

خلاعة، ونساء برجال، وصلاح في إفساد. (تجعلونه قراطيس

تبدونها وتخفون كثيرا) سورة الأنعام .



■ أشبه ما يكون بالحالة الغربية الليبرالية، والتي لا يحكمها إلا القانون العام، وتبيح حرية شخصية انتهت برجال دينهم إلى فوضى أخلاقية عارمة..!

■ والليبرالية العربية على المنوال، وهم في استرخاء جميل وقد شدّهم المنظر، وأراحهم التنور، حتى إنهم لم ينبسوا ببنت شفة..!

■ قبل أكثر من عقد من الزمان فعلتها (أمينة ودود)، في أمريكا، وجمّعت بالناس متلاصقين، وخطبت كالرجال، تجديداً وتنويراً وتصحيحاً عام (٢٠٠٥)م..!

■ ثمة ليبراليون قد شرقوا بالإسلام، وودّوا محوه بلا هوادة، أو جعله حالة شخصية مستقلة..!



■ وصنف آخر سدج، يستمسكون منه بقشة ويغرم تجديده
وتطويره بلا تعقيد ولا تشدد، كالمنظر الاختلاطي المغربي
بالفتنة. ((ودوا لو تُدهن فيُدهنون)) سورة القلم .

■ وقد يجاريهم بعض الإسلاميين عن جهالة أو محاكاة، أو
انهزامية كما صنع العصرانيون ومن لديهم مشاكل فكرية مع
النص الشرعي...!

■ يكمنُ الهوى اللبيري في محبة خلط الأمور الدينية
بالمحظورات لتنتق لهم عن خلطة، دينية، فائقة، هجينة...!
غاية أمرها تدين هش مخصوص، لا علاقة له بالسياسة ولا
مجالات الحياة ((قل إن صلاتي ونُسُكي ومَمَاتِي لله...))
سورة الأنعام .



- ومثل هذه الخلطة كافية في (أمركة الإسلام) وتجديده واختراقه إلى أن يُفرغ من محتواه . وهو من أسهل الوسائل للتغريبين، كارهي الهوية والدين...!
- ويتفق مع دعواهم مساواة المرأة للرجل في كل الصفات الاجتماعية والثقافية والجسدية، وأن تميزها شكل من ظلمها ويتغافلون عن الفروقات بين الجنسين،!
- إن الغرب يدرك أن شنّ الحروب والاضطهاد المباشر العلني لن يوقف عجلة الإسلام وانطلاقته، والمستحسن الأمل هو خلطه ودمجه بمحرّمات وعوائق، وجعله في شكل تكييفي ممجوج، وهو حل استراتيجي خطر...!



- والنتيجة لا حق ولا باطل، ولا محرم أو واجب، ولا سنة أو بدعة، تمتزج الأمور مزجا مقززاً، ينتهي بنا إلى تذيب التدين وجعله مرتعا للقبائح ، ومكنونا للشبهات...!
- ومثل هذه الحالة تحمل على التمرد، وتجري على السخف والانحراف، والله المستعان .
- وسلوكها مضاد للصراط المستقيم، والهدى القويم، وسبيل رسول الله والمتقين . ((قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)) سورة آل عمران .
- ويسر بني لبرال هذه المناظر، وشيخ بين المناكر، ومطوع في مرقص، ولحي في عالم الربا واللهو والتعاسة، ويسمون ذلك دينا تقدماً أو تنويرياً...!



■ وإنه نموذج حضاري في السماحة الدينية والألفة الإنسانية...!

وغفلوا عن قوله تعالى ((ولا تلبسوا الحق بالباطل)) سورة

آل عمران . وجلالته قوله تعالى (لكم دينكم ولي دين) سورة

الكافرون .

■ وإنه لنتيجة حتمية في استسهال البدع والمنكرات وإحياء

للتراث الإسرائيلي الشائئ، الموجب للجنة ((كانوا لا

يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)) سورة

لمائدة .

■ وما ينبغي أن تمر هذه اللحظة المريرة الساخرة بلا تعليق

واستنكار .



■ وأن نعود أنفسنا الذب عن ديننا والدفاع عن قضاياه وشرائعه

((ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب))

سورة الحج .

■ وعلينا كمؤسسات ودعاة، ونشطاء في تويتر والسوشيال ميديا

وفرسانها أن نرد على هؤلاء، لئلا تكون ذريعة في تمييع

الإسلام وتهجينه، والله المستعان... ((ويمكرون ويمكر الله

والله خير الماكرين)) سورة والأنفال . وعلى المراكز

الإسلامية في الغرب دور عظيم في التوجيه والتصحيح

والمدافعة ، وللمملكة الدور الأعظم عبر مؤسساتها المعنية

تصحيحًا وتبيينًا، ولا تزال هي الرائدة في العمل الإسلامي ،



لأنها مهبط الوحي، ومنارة الهداية، وأكثرهم غيراً في هذا
الباب، جزى الله المسؤولين خيراً، ونفع بجهودهم.

١١/١٠/١٤٣٨ هـ



٤/ توليدُ اليقين للأزمات...!

- من أصحَّ وأروع الأدعية الماحية للحزن والمورثة للأمل والتفاؤل ((ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا)) أي اقسم وهب لنا .
- واليقينُ يطلقُ ويرادُ به كما قال الجنيد رحمه الله : (استقرارُ العلم الذي لا ينقلب ولا يُحوّل ولا يتغيّر في القلب).
- والمسلمون في هذه الظروف العصيبة وحالات الهوان والتسلط والتشردم هم أحوج ما يكونون إلى شعبة اليقين واستقرار القلب بالشرائع وحسن العمل، وأن العاقبة للمتقين .



■ والسببُ لأن تراكم المصائب والأحزان يحمل العبد على

التسخط واليأس وكرهية الاستقامة والتملل من العمل

وليس هذا بخلق أهل الإيمان ((الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) سورة الرعد .

■ وامتلاكُ اليقين من أسباب الثبات، وتتحطم عليه كل مقامع

البلاء قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (فأهل اليقين إذا

ابتلوا ثبتوا؛ بخلاف غيرهم فإن الابتلاء قد يذهب إيمانه أو

ينقصه ..)

■ أعظمُ وسيلة في توليد اليقين وتثبيته في القلب قراءةُ القرآن

وتدبره والتخلق بمواعظه.



■ وذكر شيخ الإسلام أن اليقينَ يتحصل من تدبر القرآن، الذي هو مقصود التلاوة والتنزل، وبه الانشراح وفقه الكتاب ورسوخ المواعظ والبيانات ((أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)) سورة محمد .

■ ويحصلُ أيضاً من تدبر الآيات التي يضعها الله في الكون والآفاق والأنفس، وتثبت أن دينه حق، وأن شرعه صدق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من نحو: انتصار أهل الإيمان وهزيمة مكذبي الإسلام وأعداء الرسل، واتساع بقاع الإسلام، وصدق نصوص الوحيين، وإقامة الحججة على أهل الإلحاد والزندقة.



■ وذكر ثالثاً: أنه يتوالد من العمل بموجب العلم، فقد قال تعالى ((ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً...)) سورة النساء . وفي العمل ترسيخ و يقين للأحكام الشرعية وتقوية للإيمان، وتأسيس للصبر، • وحماية لعقيدة وتحد للباطل، وترقب للنصر وحافز للعمل، وإغاظة للعدو، وتشجيع للكسالى .

■ وباليقين تهونُ مصائبُ الدنيا، وتصغر حوادثها، ويعظم التوحيد وتصلب قناته ويتوالد اليقينُ أيضاً من مطالعة السيرة النبوية والتفقه في دروسها وتحفظ أحداثها التي تعلي من شأن الإيمان وتصبر وتقوي، وتشحذ وتحفز، .



- نحو صبره ورضاه عما حصل في مكة والطائف في القصة المشهورة وانتظاره فرج الله ونصره ((بل أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)) .
- وبمدا رسة سير الأنبياء والمرسلين في نواحي القرآن وما فيها من يقين فذ، وصبر شديد، ودعوة مستديمة ((ولنصبرن على ما آذيتمونا)) سورة إبراهيم . ولولا ما قبلها من اليقين والاستعداد للصمود والتحدي ما حصل ذلك الصبر والتحمل . ونحتاج للعلماء الربانيين الذين يوصلون هذه المعاني إلى الخلائق .



■ ويتولد اليقين أيضا بمعاينة آيات الله في الكون وبدائع صنعه

كما قال تعالى ((وفي الأرض آيات للموقنين)) سورة

الذاريات.

■ ومنها: تعلم محاسن الإسلام وما وضعه الله من شرائع رائعة

وأحكام باهرة، وسنن فاضلة في هذا الدين المجيد.

■ وكذاك الدعاء والإخبارات العبادي لله فقد صح دعاء ((سلوا

الله اليقين والمعافاة)) . أخرجه البخاري في الأدب المفرد

وصححه الألباني رحم الله الجميع .

■ ومن نماذج اليقين الباهرة صبر الصحابة المبتليين في مكة،

وأتباعهم من الأعلام الأفذاذ أيام المحن والشدائد . فأين



دروس السيرة الكاشفة لذلك، والملهمة بالدروس
والعظات.

■ بلال صورة رائعة هو وصبره، واحتماله الشديد على لظى

المشركين واضطهادهم وكان يردد (أحد أحد).

■ وآل ياسر صبروا صبرا متينا، وماتت سمية أم عمار في أتون

المحنة ورفضت أن تلتخ فمها بنقد الدعوة حتى ماتت

شهيدة رضي الله عنها.

■ ويقين المؤمنين في الأحزاب ((ولما رأى المؤمنون الأحزاب

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله...))

سورة الأحزاب .



■ ومن يقين بعض العباد الحكماء وهو علي رضي الله عنه أنه

قال: (لو رأيت الجنة والنار ما ازددت يقيناً، لأنني رأيتهما

بعيني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...)..

■ ويروى عن عامر بن عبد قيس رحمه الله: (لو كشف لي

الغطاء ما ازددت يقيناً)..

■ وعن شقيق بن إبراهيم رحمه الله قال: (من أراد أن يعرف

معرفة بالله، فلينظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس ، بأيهما

قلبه أوثق).

■ والأخبار في ذلك مستفيضة ولكنها تحتاج لجهد متين، وعبادة

صادقة وعلم نوراني يشعشع في القلب والجوارح ((وكذلك

أوحينا إليك روحاً من أمرنا)) سورة الشورى. وتلكم



الاجساد لا يحييها إلا نور ربها ووحى خالقها، فهو لها
كالماء للسمك، وكالهواء للكائنات فهل لها من عوض، أو
تجد لها من بدل...؟!!

■ ونعتقد أن الجهد العلمي لعلماء الأمة، لا سيما في بلادنا
الطاهرة، بلاد الحرمين، تدریسًا وتأليفًا، له الدور العظيم في
تأسيس معاني اليقين والإيمان، ودفح الأزمات وتخفيفها،
وتصبير الناس وتثبيتهم .

اللهم زدنا إيمانًا و يقينًا واجعلنا من عبادك الصادقين ... والسلام.



٥ / المدرسة السُميطة، التجربة والاستنساخ...؟!!

- شخصية دعوية أسطورية نادرة، وجوهرة إصلاحية معاصرة فريدة، شعت النور في أرجاء الأرض الأفريقية.
- والله ما أدري فكلُّ سويعةٍ في شخصه كمناثر الأَبصارِ .
- من أعلام الدعوة المعاصرة، جهداً وجداً، وصبراً وبلاءً وعملاً وتضحية.
- مسيرته الدعوية مدرسة تُتعلّم منها الفوائد، وتُقتنص منها التجارب .
- جاء من أقصى الكويت ساعياً وداعية كريماً، وهادياً باذلاً، تاركاً وراءه زينةً وأموالاً .



■ اسمه الدكتور الفاضل الشيخ عبد الرحمن السميط رحمه الله، لا تُذكر (أفريقيا) إلا ويذكر جهاده الدعوي.

■ أبو صهيب يُكنى، وبالدعوة يُسمى، قذف الله في قلبه محبتها والصبر على لأوائها، وأصلح له زوجته وَذُرِّيَّتَه، فشاركوه المعنى والفحوى. (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله) سورة فصلت.

■ جهاده مدرسة دعوية تبصيرية، تقبس الدروس والعظات (فاقص القصص لعلهم يتفكرون) سورة الاعراف .

■ رائد العمل الخيري في أفريقيا، واللينة الأولى التي شقت للناس قنوات العمل والتأثير .



- ركز على أفريقيا لعلمه بالحملات التنصيرية عليها، ولما يسود فيها من خرافات وأساطير دينية.
- بنى أول مسجد في جمهورية (ملاوي)، وأسس لجنة مسلمي إفريقيا، وشيد ٤٦٠٠ مسجد، ودفع رواتب ٤٠٠٠ داعية، ورعى ١٥ ألف يتيم،..!
- تعرض السميط رحمه الله، لعدة محاولات اغتيال في أفريقيا من قبل الميليشيات المسلحة بسبب حضوره في أوساط الفقراء والمحتاجين.
- إضافة إلى معاناته جراء العيش في المناطق الفقيرة وتحمله لسعات البعوض والأمراض والأوبئة في بقاع متنوعة من أفريقيا.



■ جلّ الدعاة يستصغرون نفوسهم أمام جده ونشاطه وعمله

الباهر، وهذا شبه متفق عليه..!

■ ثم توسع نشاطه فأسلم على يديه خمسة مليون ونصف، وبنى

ما يقارب ٥٠٠٠ آلاف مسجد..!

■ بنى كليات وبعثات وسير قوافل الحجيج، وإذاعات بلغات

أفريقية متنوعة .

■ وتعاضم الداخلون حتى أسلم عنده ١١ مليوناً وذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء.

■ كان طبيباً وليس عالماً شرعياً متخصصاً، ولكنه سخر مهنته

للدعوة، وكون علماً، وحمل هم الإصلاح ورسالة البلاغ

والإنقاذ للمحتاجين.



■ تحول من فرد غيور إلى مؤسسة منظمة، وإدارة ذات بعد
تنسيقي وإشرافي مقنن، احتوت الخبراء والوجهاء والمانحين
والدعاة والمرشدين .

■ فرديته لم تحل دون اتكائه على عمل مؤسسي منظم، يبقى مع
المرض وبعد الممات، وهنا رسالة دعوية واعية..!

■ تعلقه الدعوي والمفعم بالتصحية والصبر من أعظم دروس
سيرته .

■ ترحاله عن الوطن وإحساسه بالفقراء روحيا وماديا، تعكس
همه الدعوي والنفسي، وأن سعادتني حيث صفائي وراحتي.

(اللهم أحييني مسكينا)..



■ امانته وإخلاصه أكسبته مكانة لدى رجالات الأعمال فدعموا
وسخروا.

■ نال جائزة الملك فيصل العالمية فتبرع بها للوقف الأفريقي
التعليمي، وهنا درس في الإيثار عديم النظير. ((ويؤثرون
على أنفسهم)) سورة الحشر.

■ وأنه ليس من طلاب الدنيا والشرف ((فما آتاني الله خير مما
آتاكم)) سورة النمل.

■ لا يكون الحزن إلا على أمثال هؤلاء، فمن يسد ثغرهم...؟!!

■ وفي الأمة بإذن الله من يغرهم الله غرسا حسنا فيصنعون
صنعه وزيادة فلا تخلو الأرض من دعاة وفضلاء قائمين لله
بحجة.



■ ثمة قرى تحتاج لدعاة وخطباء ومرشدين، ومساجد الخطوط

الطويلة ولازال فينا من يعتذر ويتقاعس!..!

■ كان السميّط يعمل بلا كهرباء واتصالات وفي أجواء خانقة،

والجوع يخيم عليهم، وأبناؤه يحاصرونه ولكنه صبر،

وصبرهم الله له، فصنع الأعاجيب .

■ علم التضحيات الدعوية علم يكاد يكون مهجورا في حياة

الشرعيين إلا من رحم الله، وبعضنا يسأل عن الثمن

والحضور والفتاوى والمسافة.!! ((قال رب إني دعوت قومي

ليلا ونهارا)) سورة نوح .

■ اختلاط الدعوة بالتجارة ومؤسسات إعلامية أضعفت من

تأثيرها وتلاعبت بمعاني الإخلاص والله المستعان.



■ لنعد قراءة تاريخ أعلامنا القدامى والمعاصرين، والحمد لله

أن جعل في حياتنا نجما مضيئا كالسميط، فهل وعينا

الدرس...!؟

■ وبرغم الانشغال الدعوي ألف عددا من الكتب منها:

■ لبيك أفريقيا، وكتاب دمعة أفريقيا (مع آخرين)، وكتاب

رحلة خير في أفريقيا رسالة إلى ولدي.

■ صوتيات يوتوبية في سيرته وقصة حياته، واستماعها يحيي

الهمم الهابطة والعزائم الفاترة .



■ ومن الضروري عدم الغفلة عنها لأنها درس واقعي نابض

بالهمة والحفز.

وإذا كسلتُ فهمة ترنولها ** كل العزائم والقنا البتارُ

■ رحم الله تلك العظام، وألهمنا عظات سيرته .

٦ / ١٠ / ١٤٣٨ هـ



٦٦ من حلويات العيد...!

- درج الناس مع كلمات العيد السارة، تقديم الحلويات والكعك، تعبيراً عن الفرح والسعادة.
- ارتبطت الحلوى ببيارق الفرح والبسمات، فلا تؤكل إلا وقت الانشراح، ولعلها استفيدت من الحالة التمرية صبيحة العيد، ((وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يغدو يوم الفطر، حتى يأكل تمرات)) أخرجه البخاري .
- كان في السابق البر مخضوباً بالعسل والسمن وهو شكل من الحلوى والزاد العيدي المانع، ولا زالت بيوتات تحافظ عليه إلى الآن .



شعاع كلمة □

▪ لتكن أفواهنا سعيدة كالحلوى، وقلوبنا صافية صفاء الحلوى
وجمالها.

▪ لا تجدي حلوى مع خصومة، ولا كعك مع نزاع، ولا
شوكلاته مع شحناء.

قم طلق الشحن واسكب خيبة الضغن * لا يستطاب لنا عيدٌ مع الوهنِ

▪ ابدأ عيدك بالصلاة والذكر، ثم معايدة الوالدين والأقربين، ثم
الجيران، ولنسأل الله القبول (تقبل الله منا ومنكم).

▪ هاتف البعيد، واحرز أجر المعايدة، ونل سبق مكارم
الأخلاق ((إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)).



■ استحلّ الفرح والبهجة، وأسعدِ الأطفال، وسلّم على الضعفة
والمساكين والغرباء .

■ لطف كلماتك كالحلوى، ولا تفتح هموما ومحازن، وتوكل
على الله في حلها وتخفيفها . ((قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا)) سورة يونس .

■ كن مشرق الوجه، براق الثنايا، وصولا، مفشيا للسلام، على
من عرفت ومن لم تعرف..! ((وتبسمك في وجه أخيك
صدقة)) ..

■ عش طعم الحلويات في كل أفعالك وسلوكك ، واحمد الله
على نعمة العيد والتواصل والاجتماع ((فأصبحتم بنعمته
إخوانا)) سورة آل عمران .



■ حاول إدخال نكهات الحلوى لقلبك واستقبل عيداً بلا
ضغائن ولا شحناء، واستلهم الذكر والمواعظ المرققة . (ولا
تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا) سورة الحشر .

■ كل من الحلوى واهد منها وتصدق، واجعل الفقراء والصغار
يفرحون بعطاياك وفي الحديث الحسن (تهادوا تحابوا).

■ لا تؤكل الحلوى بضيق وعبوس، أو غضب وصراخ..!

■ إذا اجتمع لك حلوى الطعم مع حلو الخلق، ملكت الخلق،

وظفرت بالصدارة الاجتماعية (وإنك لعلی خلق عظیم)

سورة القلم.

■ للصغار حلوى مطعومة وحلوى محروزة تكمن في ريالات

نقدية، فأعد لها عدتها .



■ الاجتماع الأسري يوثق الصلات، والاجتماع المسجدي

يضيق الخلافات، فلا يصح ذهاب العيد بغيرهما. ((مثل

المؤمنين في توادهم...)).

■ العيد بحلواه وملابسه وإشراقته وتكبيراته يزيل غشاوة

الحزن والآلام ((ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم

ولعلكم تشكرون)) سورة البقرة .

حلاوة العيد تحلو بالفم الصافي * * ما كان يورق عن حبٍ وألطفِ

■ العيد موسم للتسامح والمراجعة والتواضع وحسن الصلة ،، .

ولا أحملُ الحقد القديم عليهم.. وليس رئيسُ القوم من

يحمل الحقدا .



■ حلوى العيد مع بهجة داخلية وبسمات عاطرة، تذهب حُزن فراق رمضان، وللتكبيرات أثر جم في شعشة الأفراح نفسا وخلقًا ومجتمعًا .

■ اللهم جمل أعيادنا، واحفظ بلادنا، وانصر إخواننا ، وارفع ما بهم من الغم والأحزان (سيجعل الله بعد عسر يسرا) سورة الطلاق .

١٤٣٨/٩/٢٩ هـ



٧ / الرافضة قديما وحديثا في حس الإمام ابن تيمية..!

من أشنع الفرق المنتسبة للإسلام، ومن أكثرها نقدا من الأئمة
الأعلام، لسوء حالهم على الأمة، ولو تخابثت الأمم، فلن تجد
أمة الإسلام أخبث منهم، وأكثرهم كذبا، وأفسدهم طريقا
وعقيدة، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله درر في كشفهم
ونقض مقالاتهم، والتحذير من شرورهم، ونبوءات بصفاتهم،
مما يتكرر شناعته هذه الأيام ...

١ / موقفهم من القرآن والصحابة: قال رحمه الله: (ومن

زعم أن القرآن نقصت منه آيات وكُتِمت، أو زعم أن له تأويلات
باطنة تسقط الأعمال المشروعة، فلا خلاف في كفرهم، ومن زعم



أن الصحابة ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرًا قليلاً يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضًا في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا، فإن كفره متعين)!(الصارم المسلول، ص ٥٨٦).

٢ / تواطؤهم مع الأعداء : (هذه سواحل المسلمين تسلّمها

النصارى من الرافضة.. والرافضة هم دائما مع اليهود والنصارى أو المشركين). (الرافضة يستعينون بالكفار والفجار على مطالبهم وهذا أمر مشهود في كل زمان ومكان).

المنهاج (١١١ / ٤).



٣ / أكذب الفرق وأشدهم شركا: (أنهم أكذب طوائف أهل

الأهواء ، وأعظمهم شركاً ، فلا يوجد في أهل الأهواء أكذب

منهم ، ولا أبعد عن التوحيد ، حتى إنهم يخربون مساجد الله التي

يذكر فيها اسمه ، فيعطونها عن الجمعة والجماعات ، ويعمرون

المشاهد التي أقيمت على القبور التي نهى الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم عن اتخاذها). (الاقتضاء ص ٣٩١)..

٤ / سبب سقوط الخلافة العباسية : (وهم كانوا من أعظم

الأسباب في خروج (جنكيز خان) ملك الكفار إلى بلاد الإسلام

وفي قدوم (هولاكو) إلى بلاد العراق ؛ وفي أخذ (حلب) ونهب

الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم ؛ لما دخل فيه من توزر



منهم للمسلمين وغير من توزر منهم ..) (الفتاوى ٦ / ٤٢١)
(ووزير بغداد ابن العلقمي هو الذي [خابر] على المسلمين،
وكاتب التتار، حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة،
[ونهى الناس عن قتالهم]، وقد عرف العارفون بالإسلام أن
الرافضة تميل مع أعداء الدين ..). (الفتاوى ٢٨ / ٦٣٦) ..

٥ / ضياع بيت المقدس: (وَكَذَلِكَ كَانُوا مِنْ أَكْثَرِ الْأَسْبَابِ
فِي اسْتِيْلَاءِ النَّصَارَى قَدِيمًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ
الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ) (المنهاج ٤ / ١١٠) .



٦ / أصل كل فتنة : (وأن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن

انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سُلت في الإسلام إنما

كانت من جهتهم). (المنهاج ٦ / ٣٧٠)..

٧ / شُعب النفاق : (والرافضة أولى الناس بشُعب النفاق

وأبعدهم عن شعب الإيمان، وسائر الطوائف قربهم إلى الإيمان

وبعدهم عن النفاق بحسب سنتهم وبدعتهم)

(المنهاج ٦ / ٤٢٧)..

٨ / نصرتهم للإسلام : (وهم أبعد طوائف أهل الإسلام عن

النصرة، وأولاهم بالخذلان؛ فعلم أنهم أقرب طوائف أهل

الإسلام إلى النفاق، وأبعدهم عن الإيمان.



وأية ذلك أن المنافقين حقيقة، الذين ليس فيهم إيمان من الملاحدة، يميلون إلى الرافضة، والرافضة تميل إليهم أكثر من سائر الطوائف). (المنهاج ٦ / ٤٢٥).

٩ / جنسهم الغريب والمخالف : (ودخولهم في زمرة الكفار

والمنافقين حتى يعدهم من رأى أحوالهم جنسا آخر غير جنس المسلمين، فإن المسلمين الذين يقيمون دين الإسلام في الشرق والغرب قديما وحديثا هم الجمهور، والرافضة ليس لهم سعي إلا في هدم الإسلام، ونقض عراه..). (المنهاج ٧ / ٤١٤).

١٠ / استعمالهم التقية للمخادعة: (كل من جربهم يعرف

اشتمالهم على هذه الخصال؛ ولهذا يستعملون التقية التي هي



سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع المسلمين، {يقولون
بألسنتهم ما ليس في قلوبهم}، و {يحلفون ما قالوا وقد قالوا
ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن
يرضوه}. (الفتاوى ٢٨ / ٤٦٨).

١١ / العقل الرافضي: (الرافضة جهال ليس لهم عقل ولا نقل
ولا دين ولا دنيا منصوره). (الفتاوى ٤ / ٤٢٩).
(والقوم من أضل الناس في المنقول والمعقول، في المذاهب
والتقرير، وهم من أشبه الناس بمن قال الله فيهم:) وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) (المنهاج ٨ / ١).



١٢ / استثمارهم المحن : (فَقَدْ رَأَيْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ

إِذَا بَتَلِيَ الْمُسْلِمُونَ بَعَدُوا كَافِرٍ كَانُوا مَعَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ).

(المنهاج ٣ / ٣٨).

١٣ / العراق الرافضي اليهودي: (وكذلك إذا صار لليهود

دولة بالعراق وغيره ، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم ، فهم

دائماً يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى ،

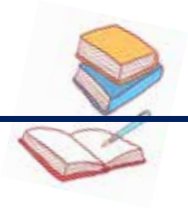
ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم) . (منهاج السنة

(٣ / ٣٧٨).

وإذا تأملنا الواقع الحالي تبين لكم صحة كلام شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله، وأنه ما بالغ في حقهم، وقد عرفهم حالا

ومعايشة، وها هو التاريخ يعيد نفسه، ويفعل الأوغاد الروافض



أضعاف ما صنع آباؤهم الأقدمون ، من خراب وتفكيك وكيد،
وسمسرة للأعداء والمحتلين، كما تلحظون الآن وسيطرة على
أربع عواصم عربية،،،!

والسؤال: متى يستيقظ أهل السنة ويحسوا بالخطر الدايم
عليهم،،،! وأن الأمر يتطلب المسارعة والإنقاذ،
دينكم يحارب، وإخوانكم يمزقون، ويهجرون،،
فتأهبوا لهؤلاء الأوغاد، وتحرروا من ضعفكم وهوانكم، وعودوا
إلى رشدكم وعزتكم،،، وحسبنا الله ونعم الوكيل،،،!

١٤٣٨/٧/٢٠ هـ



٨ / علماء مضيعون...!

ضيّعهم بنو عصرهم، وأهمّهم أقوامهم، وتقالّوا علمهم، ولم
يحفلوا بنتائجهم، حتى طال العمر، وحضر اليقين، وأخذهم الله
لميعاده ((فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون))

سورة الاعراف.

ومن المؤسف أنه من زمن وآخر، يطلع بعض طلاب العلم
يحكي شيئاً من ذلك، ويتلهف على زمان بهيج ضاع منهم،
وسنوات خُدرت، ولحظات لا تكاد تعود، وقديماً قال الأسلاف:
(أزهّد الناس في عالمٍ أهله وجيرانه)، ونشعر أن ذلك زاد في
العصور المتأخرة، وتفاقم في جهات مختلفة، وأن تقدير العلم قل



وتناقص، فباتت تشبه (الظاهرة المتأمل) فيها، ويخشى اتساعها
..! وثمة أسباب خاصة متعلقة بذات العالم وتصرفاته وخلقته،
وإن كان السلف يغلبون خيوره على شروره، استبقاءً للعلم
وحرصاً عليه...!

وسبب الإضاعة ما يلي:

١ / **عدم تعظيم العلم** : والنظرة له باستصغار، وأنه ليس
محتاجاً إليه، أو لا يوجد له جمهور حرصاء عليه، وبالتالي يقل
تعظيمه في النفوس، برغم الاحتياج اليومي في شؤون العبادات
وتصحيحها وسلامتها.



٢ / **تقال إنتاجهم وفضلهم:** واعتقاد صعوبة كتبهم، وقوة

طرحهم لما تحويه من سطور متينة وتقارير عميقة، بحيث لا

تصرف لها الناشئة ولا يربون على القراءة والاطلاع .

٣ / **زهد العشيرة والمحلة:** ونظرتهم المقللة لجهد ابن

محلتهم، ورمز قبيلتهم، وأنه لا يعدو أن يكون ناقلا، أو باحثا

متواضعا. وقد يعمد بعضهم للتحطيم حسدا من عند أنفسهم،

وضيقا من إبداعه، ومحاولة لرده وقهره، ليعود أدراجه للجهل أو

للدنيا وزهراتها !..

٤ / **قلة التلاميذ:** الذين يحضرون له أو يبجلون ، أو يكتبون

علمه وينشرونه في المشارق والمغارب. قال الإمام الشافعي



رحمه الله (الليث أفته من مالك، ولكن أصحابه لم يقوموا به...)
وانظر كيف صنع تلاميذ الأئمة الأربعة وفضلهم في انتشار
المدارس الفقهية، حنفية ومالكية، أو شافعية وحنبلية...!
وكذلك ما فعله ابن القيم وابن مفلح رحمهما الله تجاه العلم الفذ
ابن تيمية رحمه الله .

٥ / التوجهات الحزبية: والتي تحدد الولاءات
والخصومات، وتدعم وتوازروا،؟! قد تدعم المهرجين
والجهلة على حساب مشايخ فقهاء، وحفاظ أجلة، لو صين
قدرهم لارتقت بهم المجالس، وعلت بهم المحافل...!
وتركز تلکم الحزبيات على تدين هس، وترفيه بالغ، وتجمعات



تلقائية بسيطة، تستصغر العلم، وتهون من الفقه، وتصنع
حواجز بينهم وبين حملته المتقنين...! وما صُرفَ جل الشباب
عن حدائق العلماء إلا بسبب محاضن مهترئة ، جل همها الولاء
للحزب والوجهة والطريقة،...! فيكبر الشاب بقناعات باطلة
تحرمه كل ذاك الخير من العزة والرفعة، **(يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين أتوا العلم درجات) سورة آل عمران .**

٦/ الحدة التوجيهية: الصادرة من بعض العلماء وتحمّل
الشباب والمنسقين على تجاهلهم وتركهم، ومن ثم ننصح
مشايخنا هؤلاء بتجنب الحدة والفظاظة الخطابية، والنزول إلى
مستوى الجيل ودعوتهم برفق، والتباعد كثيرا عن العنف والشدة،



باسم الحزم والصرامة التربوية... (ولو كنت فظاً غليظ القلب
لانفضوا من حولك) سورة آل عمران. والطريقة المشؤومة وما
تحمل من تحريض أو مشاققة وفكرة تنازعية مسبقة،،! بحيث
يصاغ عقول الشباب على هواهم، ولو عز علمهم، وهانت
ثقافتهم ..

٧ / ضعف الحفاوة بالشيخ : تشجيعا وتوقيرا، ومبادرات
لاستخراج معلوماته المكتنزة. وعدم تنشيط دوره العلمي ومجاله
التخصصي، الذي يملأ نفسه، ويستغرق وقته.

٨ / هيئة العالم وبساطته: كعدم اهتمامه بحسن المظهر أو
ضعف جسمه وهزاله، الذي قد يصرف الآخرين عنه. لأنَّ الناس



وللأسف الشديد غلبت عليهم المظاهر والتجمل الزائد، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر إلى أعمالكم وقلوبكم) رواه مسلم في صحيحه .

٩/ الميلان الوعظي: وتغلبه على الخطاب العلمي المركز والتأصيل الفقهي المتين، ونسيان حاجة المجتمع والأمة إلى مثل ذلك، وليست في باب من الاختيار والمباحات نحوه، بحيث تُهمل وتُبدد....! ولكنها حتمية واجبة تضطلع بها فئات لحفظ الدين والفتوى والتصدي للمخالفين وأهل البدع، وغلبة الوعاظ في منطقة ما قد ينفع إيمانها وأخلاقها، ولكنه يغيب فكريا وبنائيا..! فتعيّن الاتزان وتنويع الخطاب الدعوي.



١٠ / توقع صعوبة العلم: ومن ثم ما ينبغي له الإجهاد، ولا

حمل النفس على المشاق، ومحاولة صنع عراقيل موهومة، تلغي

الإقبال والشغف العلمي،،،! وسببه التعليم المشوش، والمحضن

المختل، والتوجيهات النكدة، والتي تأمل الظفر على حساب

عقول بريئة وطاقات متينة، والله المستعان .

ومضة / تضييعُ جهد العلماء مزلقٌ تربوي يتحمله أذعياء التربية

وجهاً إعلامية مشبوهة..!

١٦ / ٨ / ١٤٣٨ هـ



٩ / لبس النظارة لا يعني جودة القراءة...!

- ليس أشق على المرء العاقل، من أن يضع نفسه في غير موضعها، ويُنزل عقله منزلاً صعباً.
- الحقائق تكون دعاوى كثيرة، عند الثقلاء والمجادلين والهارفين بما لا يعرفون ..
- كيف يفقه المرء إذا أصر على الكلام بلا علم، أو طاش صوابه، ونقل الجهالة موضع الوعي والفهامة؟!
- كدعواك كلُّ يدعي صحة العقلِ .. ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلٍ!



■ كم مدعٍ للدعوة بلا تأهل، ولا عاقٍ للثقافة بلا طعومة، ومنتحلٍ

للفكر بلا زي صحيح..!

فليس له كتبٌ هنالك أو فكرٌ * * وما غره إلا الممادحُ والغمرُ

■ تصدر الجهال فانكشفوا في لحظات، وعديمو الفكر، بلعتهم

الأيام،! والسبب التصدر بلا تأهل، والظهور دون سطور...!

■

■ ليس كل من اشترى الكتب بات عليما، أو شمّها صار فهيما،

وكذلك لابسو النظارات ..! ليس من ديمة النظر، أو سهر

الليالي والساعات.



■ القميص الجميل كثيرا ما يبعث على الاحترام، فإذا ما تكلم صاحبه وانكشف عقله، ترك الناس قميصه وجماله، وكذلك الأفكار والطروحات .

■ في مثل عالمي: لبس النظارة لا يعني القراءة ولا جودة القراءة...!

■ بقدر ما أفادتنا ثورة المعلومات، إلا أنها كشفت المدعين والثقلاء وأرباب الضوضاء والفلاشات الخاوية، والحسابات المتكررة والدخيلة..!

■ ثمة ثقافة وثمة تهريج ثقافي، ومن يعتقد النقد الفكري كملهاته بمباراة كرة قدم،، فالرياضة أنفع لعقله..!



■ قادة الفكر هم من تمكنوا علميا، وفقهوا واقعيا، وأعلنوا روح المبادرات .

■ الفكر التشغيبي التشاكسي مدعاة للتهمة والتخلف والفرقة، وسخرية الآخرين .

■ لكل فن دخلاء ومجاهيل، يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أو أنهم على شيء..! والتلاقح الفكري التطبيقي يكشفهم للخلائق .

■ قديما في الوسط العلمي قالوا: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب .!

■ من الحنق والحمق أن تصارع بلا مبادرات مطروحة، او رؤى تنويرية متقدمة .



- فهم الأدلة وحضورها في الصراعات الفكرية، مقدمة للرضا العلمي والوجاهي ، وإلا كان صاحبها في مغبة السذاجة والغباء الشبه العمد . (قل هاتوا برهانكم) سورة البقرة .
- ولوج بوابة النقد من نافذة الجهل وسوء الفهم والإثارة الفارغة، أو الاتهام المبطن، والضجيج الإعلامي، مما يربأ المفكر عنه، وحتى الصحفي البسيط إذا احترم نفسه وعقله.
- الهوس الإعلامي والبحث عن الحضور أضر بكثيرين، وجرعهم مرارات الاستعجال .
- الساحات الثقافية تتسع لكثير من المبادرات، إذا حمل أصحابها هم الإصلاح المجتمعي والبناء الفكري.



- يتنازع البشر على جدول صغير، وفي الأرض ينابيع متدفقة،
ولكن الجبن وضيق الأفق يحول عنها.
- المثقف فكر وإنتاج، وحضور ومبادرة، وتفاعل وآراء
مبتكرة.
- النقدرات الخاوية تكشفها ضعف الأدلة، وغل التحامل،
ودوافع الاجتثاث، والتقاعس الاجتماعي.
- ثمة تهيج تويتري، وإذا خلت أدلته ومعطياته المقنعة، تبخر
سريعا، وذاب كما يذوب الملح في الماء.
- بطالة الداعية والمثقف تحملهما على النقد اللاذع، والتهجم
العاتي، والافتراء الضاحك، والذي يذكرك بشر البلية ما
يضحك...!



- ليست الثقافة جمعجة بلا أدلة، أو تهتم بلا شواهد، أو
ضوضاء بلا فائدة، وإنما ينبعث الصراخ من الأوعية الفارغة.
- مشكلتك الذاتية والعقلية لا تحملها مجتمعا سعيدا عرف
دربه، ومهر مسيرته .
- لبس نظارة، وحمل الكتاب، وسافر وحضر.... ولكن الفكر
كما هو، والرصيد لم يتجدد.
- المظاهر باتت فتنة لكثيرين، ومن المؤسف التعلق بها
واعتمادها أبلغ من الجوهر والمضمون (إن الله لا ينظر إلى
صوركم ولا إلى أجسامكم) .



■ في المجتمعات المتخلفة يسهل الهدم والتعكير ويستصعبون

البناء والتغيير ، ويحملهم الهوى على انتهاش بعض . (ولكن

في التحريش بينهم).

■ محاربة مبادرات الآخرين ودرجات نجاحهم، وأنساق

إصلاحاتهم أولى مقدمات التخلف العربي، ويشمّعها

المستبد الحائق بشماعة الإرهاب والتطرف .

■ لو دعمت الإيجابية في حياتنا دعويا وثقافيا واجتماعيا وخيريا

وإداريا، لتجاوزنا بنيات الطريق وارتقت معالمنا ومقاصدنا.

(ما ضربوه لك إلا جدلا) سورة الزخرف .

■ أزمة سوء الفهم الدعوي والثقافي والاجتماعي متجذرة،

بسبب عدم التأهيل العلمي والعقلي، وخلائق تضحك ولا



تبالي : وفي كل يومٍ يولد المرء ذو الحِجى .. وفي كل يوم ذو

الجهالة يُلحدُّ !.

■ الحياة مزرعة للغراس، وميدان للتنافس، وحدائق لشم

الهواء، فكن معروفًا بالبناء والإحسان، وليس بالهدم

والسلبية، فلأن توقد شمعة، خير من أن تلعن الظلام مائة

مرة..!

١٤٣٨/٨/٩ هـ



١٠ / القيادة المسجدية...!

عجيبٌ أمرُك أيها الإمام الجميل، ذو الصوت الحسن،
والانضباط الرائع، والنشاط المبارك، رضيتَ تكون إماماً في
الصلاة، وما رضيتَ إمامةً في الخير، وقيادة في (بناء المثل
والمبادئ)، والتراتب الدعوية.. جعلتك الصلاة قائداً مطاعاً
ونبيلاً مقدماً، كلُّ يؤتم بك، ويحاكي فعالك، ويجل توجيهاتك،
ويصغي لقراءتك، (واجعلنا للمتقين إماماً) سورة الفرقان .
ولكنك تنتهي عند ذلك، وذلك أول الطريق ومفتاحه لإنجاز
الكثير من المهام الدعوية والإصلاحية والتربوية،،
تقدمتنا في الصلاة والقراءة، فهلا تقدمتنا في الخير والمعروف
وكل المشكلات، وإدارة الأزمات والمبادرات،،



ومن أسباب ضعف الأمة وتراجع منجزاتها قصرها المساجد
على الصلوات وغلقها بعد ذلك... وليس أشق على الدعوة من
إمام منغلق صعب ، قد أغلق المسجد مطلقا، كما أغلق قلبه من
كل خير وتواصل...!

وأتصور لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي ، علينا تقفي الآتي :

١ / الاجتماع الدوري : المنظم من الإمام ومساعديه، كلجنة

خاصة بالحي وشؤونه ومشكلاته .

٢ / التوجه الدعوي: علما ودرسا وقراءة وتوجيها، بحيث

يشع المسجد إشعاعات مضيئة لها أحسن الأثر في جماهير الحي .

من نحو القراءة في رياض الصالحين، وشرح الأربعين النووية، أو



فتاوى هيئة كبار العلماء وابن باز وابن عثيمين رحمهما الله، أو الدروس اليومية وقد انتشر، وللعبد الفقير: نسمات من أم القرى، وطلائع السلوان مخصوص برمضان وغيرها من الكتب النافعة. والوزارة مشكورة تعنى بهذا الجانب وتعزز الاهتمام، ولا زالت تخص على انسيابية الدروس وتدفعها لنفع المصلين، فجزاهم الله خيرا .

٣ / المسسة الاجتماعية: من الابتسامة الدائمة، وقضاء الحوائج، ومساعدة الفقير، والإصغاء للمتحدث، وعيادة المريض، والتهاني والتعازي في أوقاتها، وشرح الصدر للجميع



(كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل،
وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق).

٤ / البرامجُ الفاعلة: من حلقة قرآن للجنسين، واستضافات

دعوية، ودورات علمية وتربوية من شأنها إذكاء روح الإيمان
وشحذ الهمم للمعالي، لا سيما والنفوس تتوق الوجه الجديد

وتمل من الوجه المكرر، وابن منطقتها بالأساس، وقد قال بعض

السلف (أزهدُ الناس في عالمِ أهلِهِ وجيرانه) والعامّة تقول (زامر

الحي لا يطرب)...! وقد أتاحت بحمد الله وزارة الشؤون

الإسلامية في بلادنا الغالية ، للأئمة طرح الدروس وإقامة

المحاضرات وفق الأنظمة المرعية فجزاهم الله خيرا .



٥ / الحُضْنُ الدافئُ : لهمومهم ومشاكلهم، فلا انعزال تام، أو

خلوة طويلة، أو انصراف سريع، أو إشغال الجوال،

بل لابد من لقيا ولو محدودة، وتفعيل الزيارات والسؤال عنهم

ومرضاهم، كما هو دين الداعية الحكيم..

وقد كان صلى الله عليه وسلم ينصرف للناس ويقعد لهم في

المسجد، ويستمع لمشكلاتهم وسؤالاتهم..

٦ / الاستثمارُ السنِّي : كأيام الإثنين والخميس، والثلاثة

البيض، وموسم رمضان والحج..! فما أجمل اجتماعكم في

إفطار يوم جماعي، وتهيئة برنامج رمضاني متكامل، يستثمر



جماهير الوافدين، وينقلهم نقلة إيمانية وتربوية، ويعلي من هممهم وصلاتهم .

٧ / التعاهدُ اليومي: من دعوة أو توجيه أو تذكير، وترك

المثبطين والمزهدين، كوجبة العصر الثابتة، والتي اعتاد عليها

الناس في بلادنا الحبيبة،،! ويضاف إليها ما تدعو إليه الحاجة من

تنبيه على موقف أو ظاهرة واقعة، أو مستنزل حديث... فيعالج

في إطار شرعي أخلاقي لبق...!

٨ / التنسيقُ الاجتماعي: والقائم على توزيع المهام،

وترتيب اللجان المختصة، فلجنة للصلح وأخرى للقرآن، وثالثة



للإعلام، ورابعة للدروس والكلمات، وخامسة للشباب، وفائدة ذلك ما يلي:

- تفعيل جميع الطاقات ومعرفة التخصصات.
- مساعدة الإمام والتخفيف من الأعباء عنه.
- تحويل الجامع أو المسجد (لعمل مؤسسي) بلا اضطراب أو عشوائية .

■ استثمار شباب الحي وبناتهم فيما يخص شؤون المرأة والحلق النسائية، لا سيما والحملات عليهن ضارية هذه الأيام، ولكن بالتعاون وجودة التصدي يصبح مشاريعهم هاربة خاوية وسيهزم الجمع ويولون الدبر...!



■ معرفة الداعمين والباذلين من أهل الخير والجهات المعنية ،

اللهم وفقنا لحسن العمل واجعلنا أئمة خير وصلاة، وبناء

وتوجيه،.. والسلام....

ومضة/ لا تجعل المسجد كغرفتك الضيقة وبابك المختلس

للعزلة الذاتية، فتضييق الدعوة...!

٣/٧/١٤٣٨ هـ



١١ / أن تميلوا ميلا عظيما...!

- أمنيةٌ غاليةٌ عند أصحاب الشهوات أن يميل أهل الفضيلة إليهم، ويصبحوا شركاء المنكر والغفلة.
- قال تعالى: (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً) سورة النساء .
- والسببُ لكي يتم لهم الاستمتاع بلا منغص، واللذة بلا مكدر...!
- ولكي تختفي الشرائع وتغيب العفة، ويشيع المنكر وتذوب الأخلاق والقيم.



- وجودُ القيمِ مرعبٌ لهم، ولا يخففها إلا مشاركة أولئك لهم، وذوبان روح العفة والصيانة.
- وحينها ينصب الشيطان رايته، ويعزف موسيقاه، وترقص الأراذل بلا حدود، على عتبات انتحار الأخلاق..!
- إذا فقد الرجل أدبه والمرأة حجابها، بدأت العفة تنهتك.
- بالحجاب المخفف يذوب الحياء، وتتجرأ الفتاة. (ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن) سورة الأحزاب.
- ما خلت العفة من بلد، إلا غصّ بالشهوة، وتفاقت الفواحش، وهان الوازع والضمير . والغرب أوضح مثال.
- حُفت النار بالشهوات وهي أوسع سوق شيطاني لاصطياد الشباب والفتيات.



■ المائل عن الحق ينحرف مساره وتضعف تقواه، وتختل

موازين الحُسن والقبح عنده...!

■ للشهوات والذنوب معمل في نفس العبد تعمل على تخريب

قلبه ومحو حسناته وقتل فطرته .

■ ومع تغير القلب توقع من العقل والجوارح كل انحراف

وجمود ومنابذة للأخلاق والأعراف.

■ لا تعجب حينها من مشاريع اللهو والخنا وتذليل

المنكرات،،! لأن الضمير فسد وانحرف.

■ إذا فسد القلب من جراء الذنوب استحلى العبد المحرمات

وشرعن في دين الله كل بلاء وضلالة.



■ ويضعف الإنسان أمام رأس الشهوات وهي النساء (وخلق الإنسان ضعيفا) سورة النساء .

■ وتحرك الغرائز وخروجها عن طريقها السليم مؤذن بالهلكة وضياح العقول. وفي الحديث (ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء).

يصر عن ذاللب حتى لا حراك به ** * وهن أضعف خلق الله إنسانا

■ الشهوات تُعالج بالزواج والتزكية والتهذيب وليس بفتح

الباب على مصراعيه وكسر جدار القيم...إنما الأمم الأخلاقُ

ما بقيت.. فإن هُم ذهب أخلاقهم ذهبوا..!



■ من الميل العظيم غش الناس ومخادعتهم وتحسين الهوى لهم .

■ ومن الميل العظيم تأسيس قنوات خليعة تروج الخنا وتشرع عن الفساد، أو مواقع منحلة. (يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا) سورة النور.

■ ومن الميل العظيم: تحبيب المناكر وطمس الفطر، والمتاجرة بالأخلاق .

■ ومن الميل العظيم اللعب بعواطف المرأة والزج بها في مستنقع الرجال والابتزاز وسوق الضباع والاستمتاع . (ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما) كما قال المصطفى الكريم .



■ ومن الميل العظيم تهوين المحرمات وتجاهل الحدود،
والطعن في الثوابت الشرعية .

إذا ملتّم ميلاً عظيماً فإنكم * * لإبليس تُحنى ذي الرؤوس وأعظمُ

■ ميلان وسائل الإعلام عن رسالتها الحقيقية والمسلك
الشرعي أولى خطوات الضياع وتغييب الهوية.

■ وهي لا تميل إلا بمائل ومميل اختار لها التهافت ونمطية
الغرب في الحرية الشخصية ومسخ الأخلاق وهدم التعفف.

(حتى لو دخلوا جُحر ضب لدخلتموه).



■ علمنا المختار عليه الصلاة والسلام (اللهم إنا نسألك الهدى

والتقى والعفاف والغنى) وبالعفاف صون النفس والخلق

والمجتمع.

■ حفظت يوسف عليه السلام عفته وإخلاصه (كذلك لنصرف

عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) سورة

يوسف.

■ دعاة الانحراف عن الإسلام، وأبواق الليبرالية والعلمانية من

أهل الميل العظيم.

وودوا لو يكون لهم فضاء ** فلا شرع يحدُّ ولا نقاءُ



■ وأكثر تمرکزهم حول المرأة وحرية الوصول إليها بأقل

التبعات...!

■ باسم العمل وحقوقها ومظلوميتها المزعومة في الفضاء

الإسلامي، وفي بلاد الحرمين خصوصا...!

■ والواجب التصدي لهم ولعبثهم، وتربية منازلنا على

الحجاب والحشمة، وبيان شطط القوم المبطلين الشهبانيين،

كما هو ديدن هذه البلاد المباركة ... حفظ الله بلادنا وقيادتنا،

وصانها من كل بلاء وغائلة.

١٤٣٨/٧/٧ هـ



١٢ / إنهم كانوا قبل ذلك مترفين...!

والمترفونَ ودينُنَا في عقدةٍ * لا يستقيم الكبرُ والإيمانُ

■ الترف: المبالغة في التنعم والإيغال إلى درجة نسيان الحقوق.

■ الترف له جانبان، مادي: التوسع الدنيوي اللاهني المتعالي، ومعنوي: المنتهي للكبر والبطر، والأول غالباً سبب ومقدمة للآخر.

■ ليس مجرد التنعم الدنيوي ضرراً هؤولاء، ولكنه ترف سار بلا وعي وانزجار.



- ولذا كره السلف الدنيا ومبالغاتها لئلا تنتهي بهم إلى هوة
سحيقة، ومستنقع ضحل...!
- جاءت الآية تعليلا لما نالهم من العذاب والتنكيل، وأن
الترف المطغي، عذاب مضمّن...!
- كسر النفس عن كبرها وثرائها من أصعب الأمور، ويحتاج
إلى تزكية داخلية متينة .
- من صفات المترفين رد الحق، والصدود عن الشرائع،
والتوسع في المناعم .
- ممارسة الرفاهية بالمحرمات، وتجاوز الحدود، باب لا
يلجّه إلا قساة القلوب .



- قسوة القلب مفتاح كل بلية، ونافذة كل معصية، وعنوان التجرؤ على خطيئة .
- ما قسى قلب إنسان فأفلح، وما جف نبضه الديني والأخلاقي وعين خيرا .
- لذلك كان القلب عنوان هداية المرء أو انتكاسته...! (ألا وإن في الجسد مضغة..).
- الترفُّ يورث الغفلة والجسارة، والضعف والتعاسة، والهزل وقلة المبالاة، والإهمال والبطالة .
- لا يمكن لمترف أن ينتج وهو مسرف مختال، غافل متعال، عابث بلا عقلانية . أضر الترف بمسلمين فكيف بكفار، وقد ضاقت قلوبهم، واسودت مسالكهم..



- المترف يتعالى ويكسر قلوب الفقراء ويعيش أجواء مختلفة، تحمله على نسيان الواجبات وارتكاب الموبقات.
- وإذا خالطها قسا قلبه وتعكر مزاجه وبات قليل الوعي والاتعاظ .
- لا يطيق المواعظ وينفر من الصلحاء ويعادي القائمين بالقسط، والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر .
- لذا يعز مع الترف التواضع وخدمة الناس، بل يكبر الشيطان في نفوسهم ويجعل منهم مطايا للمعاصي والترويح لها.
- ويتوالد الترف من بطر المال، وعدم وضعه في أهله، وتعطيل الزكاة الواجبة.

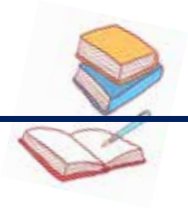


- يتوالد أيضا من صحبة المترفين العابثين، من همهم الترفه المطلق، وكسر قلوب الفقراء والمحتاجين، واللياذ بالدنيا (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) سورة المؤمنون .
- ويتوالد أيضا من التعلق الواصب بالدنيا والاعتزاز بها، ونسيان الدار الآخرة والاستعداد لها ((واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله)) سورة البقرة.
- وينتهي بصاحبه للغفلة والضياع وفقدان المسؤوليات، والتباهي وتكريس الطبقة .
- ويزيد الأسى والسوء حينما يطغى المترفون فينسون دينهم، ويفتحون ثغرات للعدو.



- وتحرص الأعداء على تضخيم الترف ومواده لإشغال الناس واختراقهم بكل تغيير .
- تنتهي حياة المترفين إلى عبودية شهوانية، وتعلق دنيوي ومالي، وتتساقط الأحلام والغايات (تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم، تعس عبد الخميسة).

١٤٣٨/٦/١١ هـ



١٣ / حاربوا السلبية ما استطعتم ..!

وفكرتُ في الغصن الهزيل فهالني * * * جذورُ له في زهرة التين وَ النَّخْلِ

تتعاكس الجهود، وتتعرثر المشاريع، ويتعب القلائل، بسبب غياب

كثيرين واعتمادهم على أشخاص محددين،! ثم هؤلاء

المحدّدون منتقدون من هؤلاء وغيرهم، وأنهم أكلوا المشهد، أو

اجتاحوا الفضاء، أو سيطروا على المفاصل.. فلا هم من

إخوانهم سالمون، ولا من الناس معزولون ...!

أَقْلُوا عليهم لا أبأ لأبيكم * * * من اللوم أو سدّوا المكانَ الذي سدوا



ومع ذلك فإن الطريق الإصلاحى والدعوى كذا هى طبيعته، وهذا شكله وطعومه... (ما يقال لك إلا ما قيل للرسول من قبلك) سورة فصلت. تخلف وسلبية، وانتقاد ورزية، واتهام بلا روية، ولكن من فقه الطريق لم يبال بالنقاد، وسار على سواء الصراط. ونحن أمام ظاهرة سيئة، ومرضى من أفتك الأمراض الاجتماعية، والتي تنخر فى حياتنا، وتعوق من هممنا، وتلزمنا

مقاعد التراجع والانزواء واللامبالاة!..

ولا زلتُ منتقدا بكل طريقةٍ * * * ويعلم ربي وجهتي ورجائي
فإما نهوضُ يرفع الروح والمدى وإما مماتٌ دون أي حياءِ



ومن صور السلبية وتوقى النفس الإيجابية الفاعلة والتمسعة فكرا
وعملا، ما يلي :

١ / الانعزالُ الاجتماعي: فلا يكاد يملك خيطا من تواصل مع

كثرتها، ويهتم بصلاحه في نفسه، فيضيع أبوابا من الخير نافعة،

ومسالك من التأثير قيمة، والسبب إثاره الانعزال واختياره

الصالح الذاتي والأمان النفسي في ظل احتياج الناس لكل ملمة

وفائدة وتصحيح وتربية وتوجيه..! وفي الحديث الصحيح قال

صلى الله عليه وسلم (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على

أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم).



٢ / الصمت المطبق: قد أحكم إغلاق لسانه بقفل، فلا كلام

ولا نصح ولا تسديد، يُستشار فلا يُشير، ويستنصح فلا ينصح،

وقد يعتقد أن الأمور في تمامها، والأعمال في ريادتها، أو يخشى

الانتقاد، ويستهن دور الكلمة المفيدة والمحرضة على الخير

والإنتاجية . (لا تحقرن من المعروف شيئاً).

٣ / الفجل القاتل : طغى عليه جلباب الخجل، فلا مشاركة ولا

حديث، ولا حضور أو طموح، وتوقعه الدائم: خجلان،

وأستحي من الكلام...! وغيرنا كفانا، والبركة فيهم،!

وهنا أنت أمام (معضلة اجتماعية) وثقافية، ولا بد أن تتظافر

الجهود في القضاء عليها...! بالثقيف والتعليم وإطلاق



المبادرات واشعال جذوة التنافس (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) سورة المطففين.

٤/ تبديد المواهب : فما إن تشع له موهبة، أو تبرز له مزية، إلا

ويهملها أو يتشاغل عنها ولا يؤدي زكاتها مجتمعا وذاتيا،،!

وتطول بها المدة حتى تتلاشى وتنتهي، باكيا عليها كل من عرفها

واستحضر روعتها وإتقانها.!

أعطاك ربك أنداءً ومكرمةً * * * لمّ الذبول لمّ التقليل والحجلُّ

٥/ تغييب الفضائل : فلا مقام لفضائل كالعمل والتحرك،

وخدمة الآخرين، وصنع الإيجابية المجتمعية، وأخذ زمام

المبادرة والاهتمام، وإسداء الأفكار، كحال العاجز والكسيح،



يحتاج لمساعد،! وتندهش من جموع غفيرة وتعيش كساحا
عمليا وتنتظر مصلحين ومباركين من الخارج،،!

٦/ نسيانُ التواصي الشرعي: والمنصوص عليه شرعيا

واجتماعيا ((وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) سورة العصر .

وله أثر عجيب في رفع روح المعنويات وصناعة اليقظة وتنشيط

الكسالى والراغبين، ودفع مسالك السليبين وتهريجاتهم،!

٧/ هجرانُ التعاون : إذ تسود الأنانية، وتغلب الذاتية، وبدلا

من مكونات مؤسسية متنورة ، تلمح الحضور الفردي، والتخندق

الذاتي، والاستبداد الإداري، ولا تدوم الأعمال وترسخ إلا بفرق



العمل التنوعية، وفقه العمل التطوعي المنظم، والذي يشع روح العمل والترابط وحسن التصور والتخطيط .

٨/ تثبيط المتهمين: بحيث تطلق عبارات التخذيل

وغيرها، على بعض الفضلاء ليعوقوا سيرهم، ويصادروا جهدهم (قد يعلم الله المعوقين منكم) سورة الأحزاب .

٩/ اتهام النيات : لا يشارك بعضهم إلا بالاتهام وتراه بارعا

فصيحا في ذلك، قد زاد على خطيئة الانزواء، خطيئة طعن الناس والتدخل في نواياهم والتفتيش في دواخلهم.. (إن أربى الربا

ايتلاق الرجل في عرض أخيه المسلم). وحينما تكون الوقعة

في أناس عاملين مجدين، قد ملأوا المشهد ، وأثروا دعويا وإداريا



وفكريا، فذلك من الشطط والفعل المسموم...! (لقد قلنا إذاً
شططا) سورة الكهف. وفي ظل الفلاشات الإعلامية والتغطية
الضرورية للنشر والإفادة، عظمت التهم واستشرت بجلاء، وما
شقوا البطون أو خرقوا القلوب ليعرفوا حقيقة المخلص من
غيره، فالحذر الحذر، والعامل تكفيه ذنوبه عن استلحاق ذنوب
الآخرين .

١٠ / التعليقُ النشاز: ليعالج هوان تحركه وهلوده للفعل

السلبى الغائر فى الاحباط والتخذيل، كما قال المنافقون فى الزمان

الاول ((لو أطاعونا ما قتلوا هاهنا)) والواجب الثناء بالشهادة



والاستبسال في سبيل الله، كما قال عز وجل ((ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله أمواتا ...)) سورة آل عمران .

ومن حين لآخر تسمع :

■ لا تتعب نفسك - الله في غنى عن صدقتك - والعلماء كثيرون

ومن أنت - تعلم ثم تكلم - صغار برزوا بلا مقدمات -

وقد يكون بعضها صحيحا ولكنها تساق للنبذ والتحطيم

الاجتماعي والثقافي، وهذا لا يجوز، ودافعه غالبا الجهل أو

الحسد وتكريس السلبية والتواكل، والله المستعان.

وخينما تدرك خطورة كفكر أو توجه هكذا تعلم لماذا تفشل

بعض الجهات ولا ينتج عاملوها أو منتسبوها...!

■ فالموظف يقول كفاية عملي وراتبي المناسب له.



- والمتدين يقول صلاحى أولى، ولا علاقة لى بالناس.
- والخطيب يقول الناس لم تعد تستمع وتحضر متأخرة.
- والإدارى يقول لست أول متخلف ومتسبب.
- والداعية يقول نصحننا والاستجابة قليلة ومن ثم يقل عمله .
- والأمهات معولات على الشغالات.
- والجهات الخيرية تأتسى بالجهات المقصرة والموغلة في
الترهل، وتسرح موظفيها..!
- والفقيه يشكو قلة الطلاب، فيعمد للاعتكاف المكتبي
والعبادي.
- والفارغ يعيش السطوة النقدية، فيوزع أوسمة النجاح والظفر
والتزكية القلبية الخفية، ولا يكاد يبقى أحدا..!



فأللهم وفقنا لحسن العمل والتعاقد، وأن نكون لبنة بناء، لا

لبنة هدم، والله الموفق والمعين...!

ومضة/ السلبيون كالأشجار الموحشة والثمار التالفة، إذا تمادت

اتسعت...!

١٤٣٨/٤/٢٩ هـ



١٤ / الدكتوراه أم الديكور...!

لا تجعلِ الدالَّ الرفيعَ مرامزا ** * للكبرياء وسببَ الأقسامِ
لكنْ بها زكَّ الحياةَ بمعلمٍ ** * ومكارمٍ تعلو بها بمقامِ
والله ما زان التقىُّ بدالكُم ** * وهو المزيّنُ بالندى المتسامي!

رتبةٌ علميةٌ شامخة في عيون الناس، ومقام عالٍ تشوفها الأرواح،
ومع ذلك ينبغي تقدير فضلها والمسارة إلى تأدية حقوقها
وتبعاتها،،،! فهي ليست ديكورا، أو مظهرا للنصب والتعالي على
الأنام،- كبيعها مؤخرا- بل يجب أن تمنحك قدرا كبيرا من
الوعي والتواضع وشكر المولى تعالى،،. وبعضهم جعلها مرامز



للفخر والاستبداد ورفض الرأي الآخر،،، كما يفهمها
البعض...!

دكتور دكتور شُدَّ جداره * * لا يُستطاع له نقبٌ ولا دركٌ!

ومن المؤسف بقدر ما يتغازر حملة الدكتوراة والشهادات العليا
في الأوطان، يُهمشون ويباعون في أسواق البطالة والعطالة...
وعدد غير قليل، برغم كل تلك الحفاوة، يتأكل بتلكم الدرجة،
ولا يؤدي حقها، فلا أثر ولا تأثير، لا علما ولا فكرا ولا دعوة أو
اجتماعا وإدارة، وتربية وإصلاحا..! بل أقامها مقام الديكور
الفاتن، والزينة الجذابة، والتحفة للماعة...!
وجماهير الناس تنظر لهم بعين الإكبار والإجلال، وحق ذلك،



التفكر وأخذ الأهبة والاستعداد للعطاء والبذل أيا كان نوعه،!
والمقصد طرد غبار الكسل، وبيع مشلح الهوان، والتجلبب برداء
الهمة وحسن العمل والإفادة قال تعالى: (وجعلني مباركاً أينما
كنت) سورة مريم . قال بعضهم : نفاعا للناس...!

والسبب فيما يبدو :

١ / كونها جعلت نهاية المطاف العلمي: وكان حائزها
حاز الكمال، أو بلغ الغاية، واكتسب الشئاءات، والتي انتهت به
للكسل العلمي، والركود البحثي.



٢ / امتهانها في سوق البضائع: والسلع المستعجلة، والتي

تحصل بالمال، أو من جهات غير معترفة، فلا جهد ولا تعب

وعناء...!

والبعض قد ينالها بفضل العلاقات الاجتماعية ويتورط في مضايق

علمية وبحثية تكشف غوره العلمي، **وكما قيل :**

بالجاه تبلغ ما تريد وإن تُرد ** رتبَ المعالي فليكن لك جاهُ

أو ما ترى الزين الدمشقي قد وليّ ** درسَ الحديث وليس يدري ما هو

٣ / عدم الشعور النفسي بالمسؤولية: واعتقاد أنها مجرد

رتبة وجاهية للجمع والحشد ولفت الانتباه والتباهي...!



وهذا ما سرَّع تهافت الناس إلى تلکم الأماكن الممتھنة لها،
(لتبئنه للناس ولا تکتْمونه) سورة آل عمران .

٤ / الانشغال الدنيوي: بسبب تراکمات نهاية العلم وتربية
الأبناء وعطالة البحث العلمي، وكفَّ يد الإنتاج والإنجاز..
(شغلتنا اموالنا وأهلونا) سورة الفتح.

٥ / النية بها للمناصب الإدارية: والمهام المعزولة عن
الواقع الدعوي والتربوي، من تحصيل منافع، أو اكتساب أمنيات
... وفي سنن الترمذي مرفوعاً: (ما ذئبان جائعان أرسلان في غنم،
بأفسد لها من حرص المرء على المال الشرف لدينه)
(قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم) سورة النمل .



٦ / إغفال جوهر التعلم من العمل: وتطبيق الشرائع،

وحسن الأداء به تربية وعلائقا، فاقضاء العلم العمل (ولو أنهم

فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبتا) سورة النساء .

قال علي رضي الله عنه (هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا

ارتحل).

٧ / اعتقاد أن العلم رتبة: وشهادة، تشتعل العزيمة لأجلها

وما عداها، فإذا ما حصلت ذاب الهم والعزم والجد والاجتهاد .

وصارت المصادقة لمنافع أخرى غير الكتاب، الذي كان حلية

العلماء والجادين كما قال شوقي:

أنا مَنْ بَدَّلَ بِالْكَتَبِ الصِّحَابَا * * لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيًّا إِلَّا الْكِتَابَا



٨ / **عدم تزكية العلم بالبلاغ:** والدعوة، وإكثار المعاذير

حين الدعوات الطالبة والمسائل القاصدة، حتى يموت النبوغ،

وتتعاضم الأشغال، ويتلاشى الوقت..! إذا هبَّت رياحك

فاغتنمها.. فإن لكل خافقة سكونا. (قد أفلح من زكَّأها وقد خاب

من دسَّأها) سورة الشمس.

٩ / **اتهام بعض الدكاترة:** لمن لا يحملها بالجهل، وضعف

القدرة البحثية، وأنه لم يغص غوصهم، أو يجري مجراهم..

وقد يصنف الشيوخ والمؤلفين بوجود (دال) عند أساميهم أو

عدمها حتى بلواهم بالوهن والتخاذل الداخلي، والجزاء من

جنس العمل،.



١٠ / الركون لزهرائها : وحلاوتها وصداها الغنائي ، مع

الكف والتعاس المعرفي والجلد العلمي، وقد قال بعض السلف

(العلم ثلاثة أشبار، من دخل في الشبر الأول تكبر، ومن دخل

الشبر الثاني تواضع، ومن دخل الشبر الثالث ، علم أنه لا يعلم

شيئاً).وباتت الدكتوره شبرًا حائلاً لبعضهم يمنعه الاستزادة

والتحصيل وحسن الإصغاء والتواضع، وينزله منازل

المتجبرين..! (وما أنت عليهم بجبار) سورة ق.

١١ / الاتكاء على رونقها العلمي: وعدم التطوير والتجديد

والاستزادة، وتعلم مهارات جديدة تتأقلم مع وضعية الحياة

وتطوراتها وتباين أجيالها ، (وقل رب زدني علما) سورة طه.

وقال ابن المبارك رحمه الله (لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم،



فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل). وفي ظل الطفرة التعليمية التي تعيشها بلادنا في عهدنا الزاهر، تخرج الجامعات كفاءات علمية وفكرية منتجة، عليها أن تضطلع بالدور المنوط بها خدمة لدينها ووطنها، وأن تترفع عن معوقات ذلك، أو بنيات الطريق، أو الشكلية الاجتماعية للمناصب، لتكون على قدر المسؤولية، وفق الله الجميع، وحفظ البلاد والعباد.

ومضة/ لو كل دال خدم مجتمعه من خلال تخصصه، لبات وجه الحياة مخضرا...!



١٥ / تغريدات في الغنى والفقير...!

■ الله تعالى خالق الناس ورازقهم، والذي فضل بعضهم على بعض في الرزق .

■ الحياة الدنيا ظرف للابتلاء، وتتقلب من حين لآخر، ولا يدوم على حال لها شان...!

■ المال مال الله يهبه من يشاء ويمنعه من يشاء، ويمتحن به بعض عباده .

■ بنو آدم مفطورون على حب المال (وتحبون المال حبا جما) ولكن الانهماك في ذلك، وعدم تهذيبه بالإيمان والبصيرة



يؤدي به لأسفل سافلين (ما أغنى عني ماليه، هلك عني

سلطانيه)) سورة القلم.

وما المأل والأهلون إلا ودائعٌ * * ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ

■ استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر فتنة الفقر، وعلّمنا دعاء

الدين، وجزم أن الغنى غنى النفس، لا بالمال والعرض.

■ ومن دعائه الرائع الجامع (اللهم إني أسالك الهدى والتقى

والعفاف والغنى). رواه مسلم .

■ كم من غني متعطش للمزيد، مريق وجهه وراء الدنيا، وكم

من فقير مستغنٍ بالله تعالى وإيمانه.



استغنِ ما أغناكَ ربك بالغنى * * واذا تُصَبِّكُ خصاصةً فتجملِ

■ يضيق الناس من الفقر وغلاء الأسعار، ولكنها ذنوب لم

نحسب حسابها، وقال عمر بن عبد العزيز (يحدث للناس

أقضية بسبب ما أحدثوا من الفجور) وأعمالكم عمالكم !..!

■ (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون)

سورة الأنعام.

■ املاً قلبك بأن الغني الرزاق هو الله، وأنه متكفل برزق كل

دابة تدب على الأرض . (وما من دابة إلا على الله رزقها)

سورة هود .



- في الغنى طغيان وإسراف، وفي الفقر إخبات وتواضع (اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا، واحشرنني في زمرة المساكين).
- انظر للأزمات من منافذ السرور والفرج، وتفاءلوا بالخير تجدوه، واحذر تحطيمات المثبتين، وتخويات المفلسين.
- التقوى والصبر من أسباب الرزق (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) سورة الطلاق .
- ترك المسرفين يعبثون ويلهون في ظل مجاعات مجاورة من أقوى أسباب الغلاء ونقصان النعم والتكشف (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة) سورة النحل .



■ قال السلف الكرام : ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة،

وما أحوجنا إلى توبة عاجلة واستغفار دائم (وإني لغفار لمن

تاب وعمل صالحا ثم اهتدى) سورة طه .

■ إذا وضع الغني ماله في غير موضعه وانقلب عليه فمن جراء

عمله أو معصيته، ولا يظلم ربك أحدا والجزاء من جنس

العمل .

■ الاستثمار الخاطيء والوضعية المشينة تودي بك وبمالك

وحظوظك، ويداكا أو كتا وفوك نفخ..!

أمنية طمعت عيني بها زمتنا ** * واليوم أبصرها أضغاث أحلام



■ جاع المصطفى عليه الصلاة والسلام والسلف الصالح، ووقع
عام الرمادة في عهد الفاروق، واستمر الإسلام، والدعوة لم
تزل عزيزة مكينة،! والمهم أن نستفيد من دروس التاريخ

وتجارب الحياة ...

لقد جربتُ هذا الدهر حتى ** أفادتني التجارب والعناء

■ الجوع كافر ورد معناه في المرفوع ولا يصح، وإن كان معناه
صحيحا، فزيادته توحش الأخلاق .

■ (اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع). حديث
صحيح .



■ الغنى قد يطغيك، والفقير يحسسك بالآخرين وأزماتهم،

فتعتبر وتدخر...! وصح في الحديث (لكل أمة فتنة وفتنة أمتي

المال) رواه الترمذي.

١٤٣٨/١/٢٨ هـ



١٦ / المساجد المرفهة...!

■ بنايات فاخرة وغالية الثمن، في منطقة الخليج للمساجد، وهي
تبنى عشرات بل مئات المساجد في أفريقيا وشرق آسيا، حيث
لا مسجد، ولا موضع صلاة إلا العراء أو العشاش المنخولة،
والتي تودي بها الأمطار والعواصف . (إنما المؤمنون إخوة)
سورة الحجرات . وقال تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا) سورة البقرة .

■ فرش رطيبة من السجاد الغالي، تطؤه الأقدام فتحس بالراحة
والانسراح، علها تضاعف العبادة والخشوع، ولكنها باتت



للمفاخرة، وليس لاستدامة التدين. (ما عندكم ينفد وما عند

الله باق) سورة النحل .

■ نقوش أحيانا ملهية، وثریات باذخة، صارفة عن المقصد

الشرعي في البناء،! قال الإمام النووي رحمه في المجموع :

(يكره زخرفة المسجد ونقشه وتزيينه للأحاديث المشهورة

ولئلا تشغل قلب المصلي).

■ تكييف بارد تفر العجزة وكبار السن منه، وإسراف في

الاستعمال، وساعات تُنسى، وتشغلّ والجو بارد، والنسيم

منعش،، وسرف لا تفسير له إلا التساهل وعدم احترام النعم

(ثم لتسالن يومئذ عن النعيم) سورة التكاثر .



■ مساند وآرائك حتى تكتمل الراحة ويشدو الانبساط، صفان وثلاثة وربما وسط المسجد،،، وزيد موخرا أريكة خاصة بإمام المسجد تعب من طول التحديث وفرط الأمالي على الحي والطلاب... (نهينا عن كثير من الإرفاه) حديث صحيح .

■ برادة زخارة بالماء البارد، والكراتين مرصوفة من أفاضل متعهدين،.

■ وزيد عليها طاولة تمر للمارة وعابري السبيل،،.

■ كنبات خلفية لجماعة المسجد لاستطلاع الأخبار والسلام

والتزاور،،،! وكان بالإمكان جعله مستقلا كضيافة لاستقبال

الدعاة والعلماء، لئلا يحول المسجد مجلس أنس دنيوي..



■ مكتبات للاطلاع وصناعة البحوث، وأضعف الإيمان خزانة

كتب صغيرة لا تخلو من الزاد والرياض وتفسير ابن كثير

رحم الله الجميع...!

والنهاية كما قال إقبال رحمه الله :

منائرُكم علت في كل ساحٍ ** ومسجدكم من العباد خالي

وجلجلة الأذان بكل حي ** ولكن أين صوت من بلالٍ

■ قال تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب

وبما كنتم تدرسون) سورة آل عمران .

■ إذا خلت الرفاهية من حياتك فإنك تلقاها في مسجد الحي

الباذخ، ومغرياته العجيبة...!



■ وزادت زيناته من عملية الهجر والانقطاع، فلا يُعرف إلا أوقات الصلوات..

■ في ظل مجاعات إسلامية هذه الأيام، شاعت مقولة مؤخراً
(لقمة في بطن جائع خير من عمارة ألف جامع) ... ولا تصح حديثاً ولكنها من كلمات بعض علماء الشافعية..

■ وهي متجهة أيام المجاعات، فإطعام الجوعى خير من بناء مسجد وقتئذ.. (والذين في أموالهم حق معلوم، للساءل والمحرور) سورة المعارج .

■ صح قوله صلى الله عليه وسلم (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم) أخرجه البزار والحاكم وغيرهما.



- يكفي في المسجد بناؤه بتوسط وتنظيفه وتطيبه، وأما المبالغة فإثم نؤاخذ عليه، وهو من أشراط الساعة. ! وضح في الحديث (لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد).
- قال بعض السلف: (يُزخر فونها ثم لا يعمرونها إلا قليلا).
- الرفاهية الزائدة حتما ستنعكس علينا كسلا وضعفا بينما الاعتدال والقصد يتوقع منه الإنتاج والإنجاح، كما هو مشاهد في البيئات الفقيرة .
- فإلى محسني بلادنا الأفذاذ والمعنيين بذلك ، شيدوا المساجد بلا مبالغة ، واجعلوها جوامع عامرة بكل خير



وعلم، في هذه البلاد المباركة ، تقبل الله منكم، و نفع بكم
البلادَ والعباد، إنه جواد كريم .

ومضة / ابنوا المساجد بلا إسراف او زخرفة أو تقارب، وإلا

فالجوعى أولى..!

١٤٣٨/١/٢٨ هـ



١٧ / قطعوا إحباطنا بالآمال...!

- كذا هي حركة الحياة واستمراريتها، هناء وابتلاء، وشقاء وسعادة، وتآكل وتحالف، وقوي يتفرد بضعيف، وغني يستفز فقيراً . (ليلوكم أيكم أحسن عملاً) سورة الملك .
- شقاء الأبناء يُعالج بالدعاء والتربية، وهلاكهم بما تبقى منهم، والخسارة التجارية بفرص أخرى، وما سُد باب إلا فتح الله ألف باب..!

سيفتحُ الله باباً كنت تحسبُه * * من شدة اليأسِ لم يُخلق بمفتاحِ

- الإحباط قيْدُ يورث الكسل، وإعاقة تبعث على الفتور، وحصار ينتهي للعدم والتشظي..!



■ كيف يشقى من بين يديه القرآن بحسنه وحلاوته ودرسه
وموعظته؟! إنه كتاب عمل وحفز مؤثر (خذوا ما آتيناكم
بقوة) سورة البقرة والأعراف .

■ مآسي المسلمين كثيرة، ويخففها، إن نصر الله قريب، ونرى
من بسالة بعضهم وصبرهم، ما يجدد الأمل، ويصنع
المعجزة..!

■ لا يوجد ظلمٌ سرمدي، ولا طغيان مطلق، وسيفتح الله
للمستضعفين وهم لا يشعرون (فلا تعجل عليهم إنما نعد
لهم عدا) سورة مريم .



■ فُشِلتَ عدة مرات، فاستيقن أن الفتح الله، والغني رب العالمين، والرزاق ذو القوة المتين (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) سورة النحل .

■ يُحارب الإسلام، وتسن قوانين ضده، فيعود صافيا ملتها، ومن سماته الذاتية العجيبة أن حربه تُشعله، ومضادته تكثف جنوده،... يداك أوكتا وفوك نفخ.. (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) سورة التوبة .

■ أحسن ما في الحياة الآمال التي تبزغ من رحم المأساة، وتطل من عمق المصيبة، وتولد من داخل المحنة .. ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل...!



■ إذا تقاعستَ عن واجبك الشرعي، وأنت آمن، فتذكر فقيرا
ممتحنًا، وجائعا لاهثًا، أو حربا مدمرة، ونكبة قد طالت
وتمددت.

■ التضايقُ من الأحوال لا يعني ترك العمل، فإيقاد شمعة خير
من لعنات مئوية، وغرس شجرة، قربة وقت القيامة المدوية،
وابتسامة أفضل من محازن مستشرية..! (ويعجبني الفأل).

■ طافَ الطوفانُ بقوم نوح، ونجى إبراهيم من النار، ولو دب
اليأسُ في يونس ما قال (لا إلا أنت سبحانك إني كنت من
الظالمين)، وعوفي أيوب عليهم السلام جميعا، والمقصد أن
لا نياس من روح الله .



- القرآنُ والسنةُ النبويةُ بسيرتها ودرسها يشعلان أملَ الوجود،
ويضخان روحَ التحدي، وينشران بسمات الانتصار والفرج
(إن مع العسر يسرا) سورة الشرح .
- يعلمنا القرآنُ أن العاقبةَ للمتقين، والدائرةُ على الكافرين، وأن
بطشهم مهينٌ، ومكرهم ممكور به (ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين) سورة الأنفال .
- وعلمتنا الحياةُ أنها لا تدومُ لأحد، وأنها فتانةُ غرارة، وأنها
برغمِ بؤسها فيها مخارجٌ للدعوة والتأثير، واستدعاء الأمل
(ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون) سورة
النحل .



■ الحزنُ والضيقةُ نتيجةٌ طبيعيةٌ للإحباط، ولكن ما ينبغي الإخلاق إليها، وتعاهدنا بالقرآن والتأمل (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة) سورة النحل.

■ تنامي الإسلام في أماكن بعيدة، وحفظ الناشئة للقرآن، وانتشار ثقافته، يؤكد أن المستقبل لهذا الدين، وهي بارقة أمل تدفع للعمل وتثير الحماس الدعوي...!

■ التحزنُ لا ينتج أثراً هو سوى مزيد الغم والتعب، والواجب استعمال نظارات الأمل والبهجة والتفاؤل (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً) سورة الأحزاب .

ومضة / دين فيه قرآن وسنة ومعانيها، كيف يحبط صاحبهما، ولكن من يتدبر..



١٨ / فما حصلتُ على صابٍ ولا عسلٍ..!

- الدهرُ متقلبٌ، والدنيا غرارة، والمحنُّ والمنن متزاحمة، فلا متعةَ دائمة، ولا محنةَ راسخة، والفرج بيد الله الواحد الأحد... (أم من يجيب المضطر إذا دعاه) سورة النمل .
- لهوان الدنيا وتقلباتها ودناءتها لا تخرج منها لا بصاب ممجوج ولا عسل رقرق، لأنها ليست باقية وزائلة وقد قال قبلها المتنبّي :
- قد ذقتَ شدةَ أيامي ولذتَها .. فما حصلتُ على صابٍ ولا عسلٍ !! والصابِ شجر فيه شوك.



■ لذائذها لا تستأهل كل ذلك الجهد، فخذ منها بقصد، واجعله
معبراً إلى الآخرة...

■ الغنى لا يُسعد، والفقر لا يشقي، والمعول طاعة الله ومحبتة
ودوام ذكره والإحسان إلى خلقه (ألا بذكر الله تطمئن
القلوب) سورة الرعد .

■ نكثرت للدنيا ولأموالنا، وقليل منا الاكتراث لدينه وطاعة
ربه...!

■ ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رُفِع إلا بتوبة، وأعمالكم
عمّالكم...! (قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم) سورة
آل عمران .



■ نقصان المعاش آية ابتلاء، وعظة للمسرف والمتساهل ،

وكفار النعم. (وَكُلُوا واشربوا ولا تسرفوا) سورة الأعراف.

■ الأمم المبدلة لنعمة الله حكاها القرآن، وحكى مصابها، ولا

نزال في غفلة، وكأننا لا نعي ذلك (وكم أهلكتنا من قرية

بطرت معيشتها) سورة القصص.

■ الحياة بريد ومعبر لما بعدها ففيه البلاء الأشد، والحساب

الأعظم والنهاية الماحقة، (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب

فيه) سورة آل عمران .

■ هلاك أهلها وتكدر طعومتها، وحضور الموت المشتت،

كاف في عدم الركون إليها، وأنها سفينة جارية، لا حديقة

خالدة...!



■ والعجب ممن يقاتل على شهواتها ويتفانى في حبها (فلا

تغرنكم الحياة الدنيا) سورة لقمان. وقال الشافعي رحمه

الله: (من لزم الشهوات لزمته عبودية أبناء الدنيا) .

■ تعيشُ في الدنيا سنين عددا، ولا تستطعم سعادتها الأبدية

لخوائها، وهوانها، وأنها ملك عابر..!! (ولو كانت تزن عند

الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء)) كما صح

الحديث .

■ حديث الغمسة يوم القيامة، ينكر صاحب النار كل نعيم ذاقه

في دنياها الحقيقية الرخيصة إذا غُمس في النار، فلم التهالك

عليها. (وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم) سورة الأنعام .



- لا تخلو السنوات المتواليات من دروس وعبر، فخليق بالعاقل تعلمها وانتهاال الدروس منها (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) سورة ق .
- تعلق بها وجهاء ورؤساء وعلماء وتجار، فما أفلحوا ولا أنجحوا، فأخذوا على غيرة، فما أغنت عنهم أموالهم أو مكانتهم شيئاً.
- فمنهم من مات على حُزن أو مرض أو ضياع، والمرد إلى الله تعالى (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) سورة البقرة .
- قال الحسن البصري رحمه الله: (فضح الموتُ الدنيا، فلم يترك فيها لذي لب فرحاً).



■ اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا،

والسلام....

ومضة / في الدنيا مواقف تشعرك بنهايتها وزوالها...

١١/١/١٤٣٨ هـ



١٩ / عام جديد وأمل كبير...!

■ بارك الله لنا جميعا، ووفقنا للصلحات، وكل عام والوطن

بخير، وأمتنا الإسلامية في خير وعز ورخاء...!

■ الأوضاع كئيبة من الانسراخ الواقعي، والتسلط الدولي،

وسحق سوريا جهارا نهارا، وحروب وفتن، ولكن الإسلام

لن يذهب وأهله صامدون متجددون (ألا إن نصر الله قريب)

سورة البقرة .

■ وما من شدة إلا سيأتي.. لها من بعد شدتها رخاء..

■ ابتسم واطرح الحزن، وانطلق عاملا جادا ومثابرا (فامشوا في

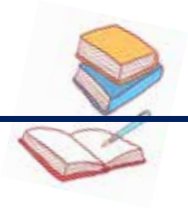
مناكبها واكلوا من رزقه) سورة الملك .



■ الله تعالى أملنا الكبير وثقتنا المرجوة، ورجاؤنا الدائم، في اندحار البلايا، وزوال الرزايا وحلول الخيرات (وما بكم من نعمة فمن الله) سورة النحل.

■ استقبل العام بانسراح وتفاؤل وتطلع حسن، وقل الكلمة الطيبة رزقا وعملا وتربية وحوارا ((ويُعجبني الفأل)) كما في الحديث .

■ لم يصح شيء في ختم العام بسنة أو ذكر أو طاعة مخصوصة، أو استغفار، أو أن الصحف تطوى، ولكنه عمر منسلخ من أعمارنا ويستوجب الاتعاظ، (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ..) سورة ق .



■ التهاني بالسنة الجديدة من المباحات فليست بسنة ولا بدعة،

ورخص فيها العلامة ابن سعدي رحمه الله، ونعني الهجرية

وأما الميلادية فتقليد للنصارى ولا يجوز .

■ آمالنا تغرسها أحلامنا، وتشعلها أعمالنا، فخذوا الحياة بقوة

وإصرار..

قل لمرجي معالي الأمور * * * بغير اجتهاد رجوت المحالا.

■ ندفعُ الغمَّ بالانطلاق، والحزن بالانشراح، والتشاؤم

بالإيجابية، ونعلن قهر الكسل والاحباط بالعمل الجماعي

والتواصي الإيماني (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ..



■ لطلابنا ذكورا وإناثا: يولد النجاح مع العمل، والإنجاز مع

الهمة، والانفراجة مع المصابرة، قال الإمام يحيى بن ابي كثير

(لايستطاع العلمُ براحة الجسد). وقال المكتشف العالمي

أديسون (العبقرية ٢٪ إلهام، ٩٨٪ عرق جبين).

■ العاقلُ لا يكرر أخطاء الماضي، ويتجاوزها بالإصلاح

والمعالجة، والسعيد العاقل من اتعظ بغيره، وكان له زاجر

من نفسه (لا يُلدغ المؤمنُ من جحر مرتين) متفق عليه .

• في مرور الأعوام والأيام عظة وعبرة، نستلهم درسها،

ونجني فائدتها، وتحملنا على حسن العمل والاستعداد، فما

أبقى الموت لأهل الدنيا باقية، ولا أصحاب الملذات لذة

هائثة .. (أكثروا من ذكر هاذم اللذات) كما عند ابن ماجة .



- تُبتلى الأمة وتمرض ولكنها لا تموت، دينها خالد، وعقيدتها راسخة، ومع سقمها ترتجف منها قوى الشر والطغيان (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم) سورة التوبة .
- الرزق مكفولٌ، والفرص متعددة، ووسائل الدعوة متنوعة، والمهم العمل وأخذ زمام المبادرة، (بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم) .
- لا تجعل اليوم كالأمس، ولا الغد كالיום، واستنهج التجديد والإنماء، قال ابن مسعود رضي الله عنه (ما ندمتُ على شيء ندامتي على يوم غربت علي شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي) ..



■ استنطاق الجمال يكون بجمال الروح والعمل، ذكر الله،

وسعياً في مرضيه..

والذي نفسه بغير جمالٍ ** لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

اللهم احفظ بلادنا وقيادتنا، وأصلح أحوال المسلمين، واجمع

كلمتهم يا عزيز يا كريم،،. والسلام.....

ومضة/ المحازنُ لا تعيد الفوائت، فأوقد شمعة الجِد

والسعادة...

١/١/١٤٣٨هـ



٢٠ / حدود طاقات الشباب...!

لا حدودَ لها، تأخذك إلى ما وراء الإبداع،،!

وتحلّق بك في سماء المجد والمعالي...!

عجيبة، خاطفة، مذهلة، متقنة، متفننة، مرعبة...!

نشاهدها كلّ يوم، وتتوالد مع الساعات، كيف وهي طاقات

جسام، وأفعال عظام، ويرتاع منها حدُّ الحسام،. له همّة الدنيا

يخر عُبابَها.. ويصنع فيها صنع غازٍ وسائرٍ متزجٍ مدهل، وصاعد

للقمم العالية، واستعراضى سيارات بشكل مرعب، ومتخط

للحواجز بثقة واقتدار عجيب...! يراها أحدنا فيحزن على أنها لم

تبذل في مظانها، ويأسى أن لم توضع في مواضعها...!



ويتذكر فخر ثناء النص النبوي إذا طابت التربية (وشاب نشأ في طاعة الله). والنشأة هي البذرة الأولى للتغيير، وهي التي ستجعله يتناغم بأذن الله مع (المعاني الإيجابية) من محبة العلم، وصون المجتمع، وحفظ الأعراض، والبناء الذاتي، وتعلم القيم المفيدة، وتطلب الإنتاج والإنجاز، وعدم الرضا بالدون والدنية... لأن التنشئة الدينية عالية، ولن ترمي به على ضحالة الواقع المعيش..!

إذا ما علا المرء رام العلا ** ويقنع بالدون من كان دونا

■ وبنظرة سريعة في بعض شباب الصحابة وكيف صقلت شخصياتهم وتحولوا لمنارات مؤمنة متدفقة، خدمت أمتهم



ودينهم، كسعد بن معاذ وقصة الزعامة التغييرية، ومصعب
والداعية الأول، وأسامة والقيادة العسكرية، والحسن
والحكمة الواعية، وابن عباس والجامعية العلمية، وغيرهم
رضي الله عنهم أجمعين.

■ ومن المؤسف أن لا تتجه بعض الدول والمجتمعات العربية
إلى تقدير تلك الطاقات والاعتناء بها، ومنحها **(فرصا
للعمل)** والانطلاق، ولذلك تتراجع بعض الخدمات
الحكومية بسبب التعويل على عناصر شاخت، وقوى
خارت، وكوادر ملت وكلت، وفي مقابل تقالّ الشباب، أو
تحقيرهم وتسفيهم...! وهذه قد تكون **(أيقونة للتطرف)**
والانحراف يشعلها المجتمع أو المسؤول المتخلف



السطحي، وهو في كامل قواه العقلية،،،!!
وكل ما يلزمنا هنا هو تغيير النظرة، وحسن تربية، وتدريب
متين، ورعاية رحيمة لهم، ولهمهم وطاقاتهم...!
وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم (يعجبُ ربك من
شاب ليست له صَبوة) أي خطيئة .

■ ولذا نؤكد هنا أن الشباب هم (ثروات الوطن) الحقيقية،
ويجب أن تكون (محاضن صحيحة) لهم، تحتويهم وتستثمر
فيهم، وأن لا تدق إسفيناً بينها وبينهم،،! لأن أي تعامل سلبي
من شأنه أن يقلب تلك النهضة إلى نقمة، فيتحولون إلى
(قنابل موقوتة) ضد أوطانهم وأممهم،،! ولكي نحل هذه



المشكلة، ولا سيما في ظل الطفرة التقني، والعالم الإلهائي،

والفكر الشاطح، علينا أن نوفر لهم ما يلي :

١ / الرعاية الحسنة والحقوق الطبيعية في المعيشة .

٢ / التعليم الجيد والتأهيل المناسب لهم، والملائم لمتطلباتهم

ورغباتهم، فتقايدية المدارس والجامعات لم تعد تطاق، وعلينا

استلهاهم الفكر النهضوي والتعليم المثمر والقيادي .

٣ / المنتديات الحوارية المصغية لمشكلاتهم وأحاسيسهم .

٤ / مراكز التدريب والاكتشاف الموهبي لهم ، بحيث يتم

تصنيفهم في الاتجاه المناسب، ولا يخلط بعضهم ببعض، أو

يوضع في غير بابه وتخصصه .



٥ / المحاضن التربوية المتنوعة علما ومعرفة وترفيها وتأهيلا ،
بحيث تتوازن وتعادل في التربية المنضبطة، فلا جد صارم، ولا
تفلت منهار، بل الاعتدال والتوسط . وماذا يعجزنا لو كل مدينة
أسست (ناديا شبابيا) أو مركزا خيريا لشباب المدينة يجتمعون
تحت مظلته ويحوي صنوف التوجهات الثقافية والاجتماعية
والرياضية والتدريبية الملائمة لهم.. ولا أعتقد أنه صعب إذا
توفرت الهمة والقرار، وصحت النية والمقصد . ونحمد الله أن
بلادنا أتاحت مثل ذلك، ووزاراتنا تشجع وتحفز الجميع
لاستثمار مثل هذه البرامج، وتمكين الشباب منها، ولم يبق إلا
دورنا وحسن التفاعل معها، جزاهم الله خيرا، ونفع بجهودهم .



٦ / تحقيق الأمان الفكري لهم والمستقبلي كذلك، ليسلموا

غوائل التطرف، ومتاهات الغلو، لا سيما إذا صحبوا الجهلة، أو

تورطوا في قراءات ملوثة، ومشاهد خطيرة.

٧ / ترحيب المؤسسات الخيرية والخدمية التطوعية بهم،

وتأمينهم، ومنح الثقة لهم، ليصيروا عناصر فاعلة عملا وأداء

وتنفيذا وقيادة وتوقدا، لبرامجهم ومشروعاتهم .

وسندرك بعد ذلك أن التعب والسهر عليهم ليس كبيرا، لما

سيكون من ورائه من حسن عاقبة، وبناء لكوادر، وتأسيس

لقاعدة شبابية تحمل قضايا الوطن، وتعزز دينها، وتتباعده عن

مزلق الانحراف، وتبني بلادها بكل جد وإخلاص..



٨ / العمل الجدي في القضاء على البطالة والبطالة، وتراجع
نسبها المتوحشة والمحرزنة في ذلك، لا سيما في دول تملك
إمكانات متميزة، ولكن لطغيان الفساد، بارت العقول والأفهام
واشتغل كل فرد بخاصة نفسه ومتعة ذاته، مما نتج عنه التزايد
الشبابي العاطل، والتراكم البشري المخيف، وهو أشد خطرا
من مخاطر خارجية تتخوف منها بعض الدول، وتهمل ما بين
يديها، والله المستعان، وعليه التكلان.. وفق الله بلادنا لكل خير،
وصان شبابنا من كل زلل وبلاء... والله الموفق ...

ومضة / طاقات الشباب المستثمرة حياتنا وارتقاؤنا، وتبديدها

هلا كنا وضياعنا..!



٢١ / عباقرة الامتحانات...!

تتوالد هممٌ عجيبةٌ، وتشتعلُ عزماتٌ نادرة، تأخذك إلى ربيع
السلف العلمي، ووثباتهم الراقية في الإبداع الأسطوري، فينكسر
الصخر، ويتحطم المستحيل، وتُزال الجسور، وتُخرق جل
التحديات،..

إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومٍ * * فلا تقنعَ بما دون النجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ * * كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

فلقد صمّم (الشاب الامتحاني) وعزم، ونشط وتحدى، أن لا
يكون ككسير أو مهزوم، وقال الإمام يحيى بن أبي كثير رحمه الله
(لا يستطاع العلمُ براحة الجسد).



■ فعداً ختباره، وموطئ كشفه، ومنتهى كرامته أو هوانه،
ومن لطيف حكم الطفولة المدرسية (عند الامتحان يُكرم
المرء أو يهان). ومن كرامة بعضهم: امتطاء السهر، وقلة
الأكل، وهجران النوم، وديممة القراءة، وصنع الملخصات،
وعجلة الحفظ الخارقة، والضحن بالساعات، فيقرأ إلى ما لا
نهاية، فيثمر الأعاجيب، ويفرز الثمار النادرة، بحيث لو
صُرفت إلى تحصيله الثقافي في الحياة لأخرجت الأوطان
علماء أجلة، وحفاظاً أئمة، ولكن هيهات، هيهات، ما بين
جاد، جعل العلم نصب عينيه، وجاد آخر، همه شهادة أيام
معدودات، ووظيفة غايته منها لقيمات،
فالهمة الهمة يا شبابنا، تأملوا تاريخكم، وأعلام دينكم، كيف



بزغوا وتفوقوا، وأبهروا العالم الغربي بمصنفاتهم،!
وما كان لعباقرة الغرب (كأديسون وأنشتاين وغاليليو)
التفوق والبروز لولا الهمة والإخلاص للفكرة العلمية،
واتكء بعضهم علو منجزات حضارتنا...!
وهاهم أبناءنا مبتعثون خارج عالمنا، ويسجلون براءات
علمية، وتستفيد الجامعات من عقولهم المهاجرة، وهمهم
الساطعة، والمستبدون المنغلقون يتفرجون ولا يتغيرون...!
وبرغم كل ذلك، إلا أن الفرصة مواتية، والمناظر حاضرة، في
أن يستشعر شبابنا الهم، ويجعلوا من تلكم الهمم مشاعل
حياة دائمة، علما وفقها وفكرا واطلاعا وإنجازا،
فإن الأمة أحوج ما تكون إلى الشباب الصواعق، والفتيان



النوابغ، والفرسان العباقر،،! فرب همّة أيقظت أمة...! وقد

تيسر في بلادنا الحبيبة من الفرص للشباب، ما يجعلهم نماذج

وقدوات تحتذى وتقتفى، ولا ينقصهم إلا الجِد والمثابرة .

■ الإمام البخاري (٢٥٦) رحمه الله، يستيقظ في الليلة الواحدة

قراءة (٢٠ مرة) ليصنف لنا الصحيح الذهبي العجيب.

- والإمام أحمد (٢٤١) يحمل في الكِبَر المحبرة، ويقول

(مع المحبرة إلى المقبرة)، وأنتج أضخم وأجل مسند في

الدنيا .

■ وابن عقيل الحنبلي (٥١٣) يردد (إني لا يحل لي أن أضيع

ساعة من عمري). وصنف الفنون في ٨٠٠ مجلدة تقريبا .



- والإمام ابن تيمية (٧٢٨) يكتب في يوم ما يكتبه ناسخ في

جمعة أي أسبوع ، وأثمر تراثا ذهبيا نادرا .

■ والنووي (٦٧٦) عاش (٤٥ سنة)، خلف فيها شرح المذهب

والروضة والرياض والأذكار وروائع الأسفار، لا تدري أي

فاكهة فيها تطعم..

■ والسرخسي (٤٩٠) الحنفي، أملى المبسوط من قاع البئر .

- وابن جرير الطبري (٣١٠) المتفنن المشهور أتقن علم

العروض في ليلة، وأصبح عروضيا .

■ والمزني (٢٦٤) صاحب الشافعي قرأ الرسالة للشافعي

سبعين مرة، ويقال: خمسمائة مرة.



■ وأبو بكر بن عطية يذكر أنه كرّر صحيح البخاريّ سبع مائة مرة .

■ وابن رشد الأندلسي (٥٩٥) لم يدع المطالعة إلا ليلتين ليلة وفاة أبيه وليلة زواجه .

وكذا فلتكن الهمم والعزائم، ولأبنائنا في امتحانات هذا العصر شيء عجيب أيضا، حري بنا وبهم، لو استثمر لأنتج خطوطا عالية وفائقة في الإنتاج الثقافي والبروز العلمي، ومن ذلك :

■ قراءة مئات الصفحات في ليلة واحدة .

■ حفظ عشرات الصفحات الصعبة في وقت وجيز .

■ تكرار الكتاب أو المذكرة مرات عديدة حتى ترسخ وتستسهل .



- إحرار درجات مثالية مع أعمال سنة متراجعة .
- تحول البليد إلى أسد هصور يلتهم المذكرات التهاما،
وبخرج بعجائب .
- استغلال الأوقات والبخل بذهابها في لهو وغفلة .
فيا صانع الهمة في الامتحانات وطنك في انتظارك، وعقلك
في نشاطك، وأمتك ترجو عطاءك، ومستقبلك يستشرف لك،
فلا تبخل أو تقصر، فالهمم حدائق المنن، ومستودع
الفضائل والنعم، والله يؤتي فضله من يشاء ، إنه جواد كريم
.. والسلام .

ومضة/ ظاهرة همم الامتحانات جديرة بالدراسة والتحويل
المنهجي والأخلاقي ..

١٤/٨/١٤٣٧هـ



٢٢ / تحدي الشهورِ الصعابِ..!

تتصاعبُ الإجازةُ المفرغة من مضمونها، والشهورُ الكاسدة بلا عمل، والأيام الخالية من الإشعاع الإيجابي.. والأوقات التي تنتهي إلى نوم وَلَهُو طويلين... ورد في المثل العالمي (أي جريمة أكبر من تضييع الوقت).. ولا يقل جرماً وفداحة من تسبب في ثقافة الضياع و(التبديد الزمني)، وظن أن وسائل الإعلام كافية بخلاعاتها في ضبط الشباب وتحقيق الأمن الاجتماعي والثقافي، وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: (وفراغك قبل شغلك). من منتصف شعبان تطل على أبنائنا وعلينا، إجازة الشهور



الأربعة، وقد حُشيت وقتاً، وغصت ذهباً، وامتلت دراً

وياسمين،،،!

وتلألاً الزمن الجميل وزانه * * سحرُ النسيم إلى وداد زمانٍ

ولكن كيف يلتقط، وقد خفي نوره، وضاع مفتاحه، وكثرت

مصاعبه، وحالت دونه عوائقه وتشعباته..

أربعة أشهر، تعلن التحدي في وضوح بارز، وصرامة شديدة،

ووثبة جامحة،،، إن لم نصح ونتدارك،. هي تحدٍ للسان

والمسؤولين وتحد للمدير والشيخ وتحد للمشرف والمربي

وتحد للأب والأسرة وللإمام والمصلح فما العمل وتحد لكل

دوائرنا ومؤسساتنا فمن يحمل همهم، أو يعيش أشجانهم، أين



خططكم للمرحلة وبرامجكم لاحتواء الشباب ومشاريعكم
للتربية والتصفية وأنديتكم للسيطرة والصيانة وتوجيهاتكم
للضبط والمتابعة ..

فالأمر في غاية الخطورة، وقد بُلينا بشهوانيين إعلاميين، أو
بحركات العنف واستثمارها للفراغ والغفلة، وانهماك الشاب
الالكتروني،، فما لم نسارع ذهب أبنائنا ضحية فراغ قاتل،
لمسالك منحرفة، أو طرق مشبوهة، وباتوا أعداء لنا وهم بين
ظهرانينا.. فحذاري حذاري من تركهم أربعة أشهر ضائعين
تائهيين دون أدنى اهتمام تربوي، أو إعداد تثقيفي رصين...
وللتغلب على تحدي الفراغ الطويل والراحة المستديمة، علينا



سلوك الآتي، والتثقيف بأهمية الوقت والإجازة وخطورة

تبيدها:

١ / تفعيل برامج الأندية الصيفية: والتي تضطلع بها

المدارس مشكورة، لتكون خط الدفاع الأول من شبغ الضياع

والكساد، لا سيما والمدارس الفسيحة فارغة مدة الإجازة،

والاستفادة منها مطلب شرعي ووطني لحماية أبنائنا، فالواجب

إحيائها وتكثيرها في مناحي المحافظة، لتغطي الكثافة السكانية

العالية .

٢ / البدء الجدي: في مشاريع (الأحياء الزاهرة) عبر لجان

التمنية أو مساجد الأحياء، ومراكزها، والتي تقيم اللقاءات



المتنوعة ثقافيا وتربويا وترفيها. والوزارات المعنية تعني بذلك،
وتشجعه، وفقهم الله وسددهم .

٣ / تأسيس الدورات التدريبية والمهنية: التي تملأ على

الشباب وقته وعقله، بحيث لا ينصرف ذهنيا عن جادة الطريق .
وفي الحديث ((إنما العلم بالتعلم)) .

٤ / تجديد الدور المسجدي: من خلال كلمات مختصرة،

ودروس محررة، واجتماعات ممتعة، وصح حديث (المسجد
بيت كل مؤمن). وتفعيل مبادرات علمية وخيرية واجتماعية من
خلاله .



٥ / إتاحة فرص عمل استثمارية للراغبين في جمع المال وتحسين الدخل كـبعض المؤسسات الحكومية والقطاعات الخاصة .
(فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه). سورة الملك .

٦ / **تفعيل نظام الفصل الصيفي:** وهو مرغوب لدى كثير من الطلبة بغية الإنجاز، وقطع مرحلة إلى التخرج، وليس من الحكمة قطعه أو تجفيف منابعه،! بل يجب على الجامعات أن تضطلع بهذا الدور وشبيهه..

- توسيع نطاق الفصل الصيفي .

- إحياء برامج النشاط الجامعي، من دورات ثقافية ورياضية وتوعوية .



- صناعة دبلومات مختصرة ومتنوعة .

- دورات تقوية ومعارف عامة، إن تيسرت مجاناً، أو تكون

بمبالغ معتدلة، وتصب في موارد كل جامعة .

وتعتبر خطوة مبدئية إلى فكرة (الجامعة المنتجة)، والتي تغذي

جانب استثماراتها حتى تصل لمرحلة الاستقلال المالي، فتخدم

أساتذتها وبرامجهم البحثية المحلية والعالمية .

٧ / التدريب التطوعي والعسكري: من خلال نوادي

العمل التطوعي والخدمي، والمعاهد العسكرية التواقفة إلى

الشباب وطاقاتهم، ليكونوا درعاً لأوطانهم من كل معتد غاشم،

أو عدو متربص، متى ما احتيج إليهم، **(وأعدوا لهم ما استطعتم**

من قوة) سورة محمد .



والمحصل أن الوقت ثمين وأبناءنا أئمن، وحفظهم صيانة
للزمان، ولا يسوغ تركهم لأفكار طائشة، أو مسالك شهوانية
تجعل منهم أضدادا للدين أو للهوية، باسم الليبرالية أو العلمنة
والإلحاد، والواجب الوقتي المحتم اليوم، احتواؤهم قبل أن
يصطادهم آخرون، فتجرع غصّاتُ الأسف والندم، والله
المستعان .

حفظ الله بلادنا وقيادتنا وشبابنا، إنه جوادٌ كريم .

ومضة/ التخوف من خسارة الوقت وضياع الشباب، باعث على

التأمل والعمل!..!

١٧/٨/١٤٣٨ هـ

تم (شعاع كلمة) بحمد الله

وتوفيقيه..



المؤلف في سطور

د. حمزة بن فايع إبراهيم آل فتحي

❖ أستاذ الحديث المساعد بقسم الدراسات الإسلامية ، ورئيس

قسم الشريعة بتهامة سابقاً .

❖ شغل منصب وكيل القبول .. وشؤون الطلاب لمدة ثلاث

سنوات من سنة ١٤٣٥ هـ، إلى سنة ١٤٣٧ هـ.

❖ عضو اللجنة الثقافية وجمعية الأيتام بمحايل .

❖ له ثلاث بحوث علمية محكمة في السنة منشورة .

❖ وصنف أكثر من (٧٠) مصنفا في الحديث والدعوة منها :

❖ طلائع السلوان في مواعظ رمضان



- ❖ نسماتٌ من ام القرى
- ❖ شجنُ المنابر وهتن المحابر
- ❖ أزمة الفهم
- ❖ مواقف علمية للأئمة الأسلاف
- ❖ سلالمُ العلم ومدارج الفهم
- ❖ ما يعيش له الجهابذة .
- ❖ مخاطر الفكر التكفيري .
- ❖ أدويةُ الشتات العلمي .
- ❖ سلسلة أربعينيات متنوعة منها: النصر ، والبركة، والمعالي .
- والثباتية . والبلسمية، والسنن الإلهية.
- ❖ وهو كاتب وناظم



❖ ومن الدواوين الشعرية :

❖ - عاصفةُ الحزم - توهجات النيل - وطن ومنن - مشاعر

ومفاخر - محايليات - فهزموهم بإذن الله -

❖ ومن المنظومات : الكوكب الساري على تراجم البخاري -

وسلسلة النهر نظم نخبة الفكر - ومناثر الإسعاد نظم لمعة

الاعتقاد وغيرها . والله الموفق .



فهرس الموضوعات

- ١ الاستبلال
- ٢ ١/ بل القرآن يحفظه...!
- ١٠ ٢/ الخطاب السنني في التواصل الاجتماعي...!
- ٢٠ ٣/ مسجد ليبرالي بالمقاس...!
- ٣٠ ٤/ توليد اليقين للأزمات...!
- ٣٩ ٥/ المدرسة السميطة، التجربة والاستنساخ...!
- ٤٨ ٦/ من حلويات العيد...!
- ٥٤ ٧/ الرافضة قديما وحديثا في حس الإمام ابن تيمية..!
- ٦٣ ٨/ علماء مضيئون...!
- ٧١ ٩/ لبس النظارة لا يعني جودة القراءة...!
- ٨٠ ١٠/ القيادة المسجدية...!
- ٨٨ ١١/ أن تملوا ميلا عظيما...!
- ٩٦ ١٢/ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين...!
- ١٠٢ ١٣/ حاربوا السلبية ما استطعتم..!
- ١١٣ ١٤/ الدكتوراه أم الديكور...!
- ١٢٢ ١٥/ تفريعات في الغنى والفقير...!
- ١٢٩ ١٦/ المساجد المرفهة...!



شعاع كلمة □

- ١٣٦ / قطعوا إحباطنا بالأمال...!.....
- ١٤٢ / فما حصلت على صابٍ ولا غسلٍ..!.....
- ١٤٨ / عامٌ جديدٌ وأملٌ كبيرٌ...!.....
- ١٥٤ / حدودُ طاقاتِ الشبابِ...!.....
- ١٦٢ / عباقرةُ الامتحاناتِ...!.....
- ١٦٩ / تحديُّ الشهورِ الصعابِ..!.....
- ١٧٨ / المؤلف في سطور.....

تصميم

hazemhass33@gmail.com

HAZEM HASSAN

للتواصل : 

00201129593573